

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أولحاج  
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

تخصص: دراسات لغوية

Faculté des Lettres et des Langues

## الاتساق والانسجام في موضوعات التلاميذ

- السنة الرابعة من التعليم المتوسط أنموذجا -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذ:

- أ. رشيد عزي

إعداد الطالبتين:

- فاطمة مباركي

- مريم مرزوق

لجنة المناقشة:

- أ.د. فتيحة بوتمر.

- أ. رشيد عزي

- أ. نوال زلاي.

رئيسا

جامعة البويرة

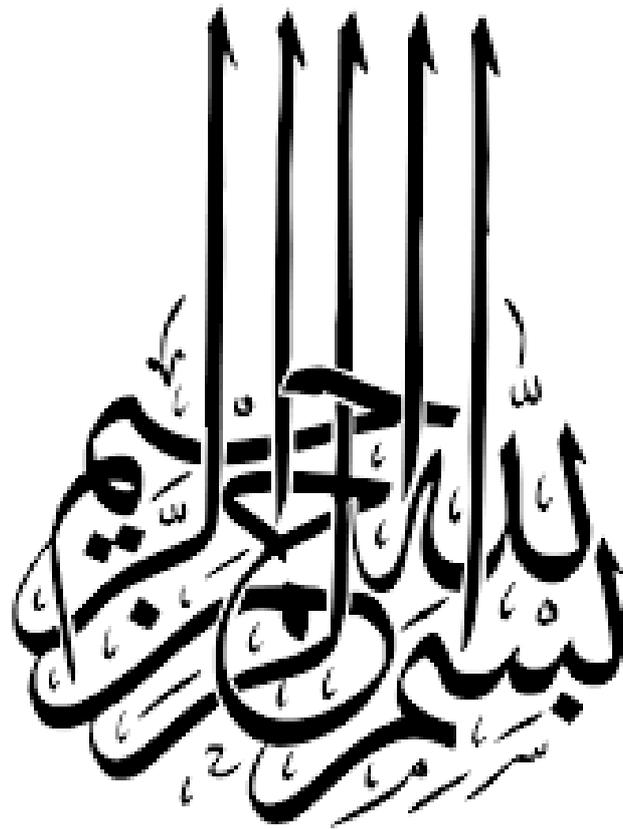
مشرفا ومقررا

جامعة البويرة

عضوا ممتحنا

جامعة البويرة

السنة الجامعية: 2016/2015



## كلمة الشكر

بعد الله عزّ وجلّ صاحب الفضل الأول والأخير، له الحمد والشكر كله، نتقدّم بجزيل

الشكر والعرفان إلى الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث الأستاذ " رشيد عزي "

والذي لم يبخل علينا بنصائحه القيّمة فله منا كل التقدير والاحترام.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الذين مدّوا لنا يدا العون لإتمام هذا العمل

ونخصّ بالذكر الدكتور " الطاهر لوصيف "، الدكتور " عبد المجيد سالمى "، وخاصة

الدكتور " بشير إبرير " والأستاذة " فتيحة حمودي " كما لا يفوتنا أن نتقدم بشكر

خاص لأعضاء لجنة المناقشة.

## إهداء

أهدي هذا العمل إلى قرّة العين ونور الحياة "أبي" و"أمّي"

إلى كلّ أفراد العائلة

إلى صديقتي، زميلاتي وزملائي

إلى التي رافقتني طيلة إنجاز هذا العمل الزميلة "مريم"

فاطمة

## إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما

مريم

لقد أحدثت المنظومة التربوية جملة من الإصلاحات في مناهج تعليم اللغة العربية، بحيث تبنت هذه المناهج المقاربة النصية، والتي تعتبر النص وسيلة فعالة لتعلم اللغة واكتساب الرصيد اللغوي الذي يُمكن المتعلم من التواصل، أي أنها تجعل النص الركيزة الأساسية التي تتمحور حولها جميع الأنشطة اللغوية، ومن بين هذه الأنشطة نجد التعبير الكتابي وهو ما ينتجه التلاميذ في القسم من موضوعات، وهو بمثابة المحرك الأساسي لملكة النشاط الفكري لدى المتعلمين، بحيث تدمج فيه كافة المكتسبات القبلية خلال مسيرته الدراسية، وهو ما يعرف حالياً بإنتاج النصوص، ومن شروط النصانية توافر معياري الاتساق والانسجام في إنتاجات التلاميذ.

ويعتبر الاتساق خاصية نصية تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل النحوية والمعجمية التي تقوم بالربط بين جمل ومنتاليات النص، والذي تجعل منه نصاً قوياً متماسكاً، أما الانسجام فهو يتجاوز الجانب الشكلي إلى المستوى الدلالي، وكثيراً ما نجد مصطلح الانسجام يتداخل مع مصطلح الاتساق، وهذا ما يؤكد وجود علاقة بينهما، إذ لا يوجد نصاً منسجماً دون أن يكون متنسقاً، ومن العوامل التي تُحقق الاتساق والانسجام أيضاً، معرفة أنماط النصوص والتمييز بين أنواعها، وهذا ما يُمكن التلاميذ من إنتاج نصوص مشابهة لها.

وفي هذا الصدد نقول إن نشاط التعبير الكتابي في السنة الرابعة من التعليم المتوسط هو نشاط تربوي تعليمي يهدف إلى جعل المتعلم قادراً على إنتاج نصوص وفق تقنيات مختلفة في صورة منتظمة (مقدمة، عرض، خاتمة).

والإشكالية المطروحة هنا: هل حقيقة توصل التلاميذ في نهاية هذه المرحلة إلى إنتاج نصوص تتوافر فيها معايير النصانية من اتساق وانسجام؟ وماذا قدمت المقاربة النصية للنشاط الإنتاجي للنصوص؟ وهل المقاربة النصية جديدة في مفاهيمها ومصطلحاتها أم هي مجرد واجهة؟

والدافع الذي قادنا للخوض في هذه الدراسة هو: محاولة معرفة هل حقيقة توصّل التلميذ في ظل المقاربة النصّية في نهاية الطور المتوسط إلى مستوى يُمكنه من التحكم في آليات إنتاج النصوص.

ومن أجل تحقيق هذا الدافع اعتمدنا مدونة تتمثل في تعابير من إنشاء تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط مع وضع استبيان مُوجّه لأساتذة اللّغة العربية.

وفيما يخص المنهج المتّبع في هذه الدراسة فيتمثل في المنهج الوصفي وهو الذي يقوم بوصف الظاهرة اللغوية، فقد قمنا بدراسة ظاهرتي الاتّساق والانسجام، وتحليل إنتاجات التلاميذ، وكذا أسئلة الاستبيان.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا قسّمنا بحثنا هذا إلى فصلين، كما اشتمل على مقدمة وخاتمة.

**الفصل الأول:** والموسوم بماهية الاتّساق والانسجام في المقاربة النصّية ويتفرع إلى ثلاثة مباحث، حيث تناولنا في **المبحث الأول:** الاتّساق وأدواته، وفي **المبحث الثاني:** تطرقنا لمفهوم الانسجام ومبادئه، أمّا **المبحث الثالث:** فتعرضنا فيه إلى إفادة لسانيات النص في مادة التعبير الكتابي، يعتبر هذا الفصل دراسة نظرية لمعايير النصّية، أمّا **الفصل الثاني:** فهو عبارة عن دراسة تطبيقية تحليلية لإنشاء التلاميذ، ويتفرع بدوره إلى ثلاثة مباحث، حيث تناولنا في **المبحث الأول:** الدراسة الميدانية وفي **المبحث الثاني:** درسنا الاتّساق والانسجام في إنتاجات التلاميذ أمّا **المبحث الثالث:** فهو بمثابة دراسة تحليلية للاستبيان يعتبر الفصل الثاني دراسة تطبيقية ميدانية حاولنا فيها تسليط الضوء على وسائل الاتّساق ومبادئ الانسجام في موضوعات التلاميذ، وتحليل مجموعة من الأسئلة قدمناها لأساتذة اللّغة العربية للطور المتوسط وأخيرا ذيلنا بحثنا بخاتمة تضمّنت مجموعة

من النتائج المتوصل إليها، وختمنا بملاحق تتمثل في: مسردا للمصطلحات باللّغة الأجنبية ومقابلاتها باللّغة العربية. مواضيع التّلاميذ، الاستبيان، شبكة تقويم.

ومن أهم المراجع المعتمدة في هذا البحث:

1- محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب.

2- ج براون، ج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي.

3-M. A. K Halliday, Ruqaiya Hasan, Cohesion in English.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في معالجة هذا الموضوع: هي حداثة الموضوع وكذا صعوبة الالتقاء بالأساتذة وتوزيع الاستبيانات واسترجاعها لعدم أخذها على محمل الجد من طرف الأساتذة.

في الأخير؛ نحمد الله تعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا البحث، كما نشكر الأستاذ المشرف،

الأستاذ رشيد عزي الذي أفادنا بنصائحه وملاحظاته القيّمة ومراقبته المتواصلة لذلك لا يسعنا إلا أن

نقف له وقفة تقدير.

## الفصل الأول:

### الاتساق والانسجام في المقاربة النصية

- المبحث الأول: الاتساق وأدواته

- المبحث الثاني: الانسجام ومبادئه

- المبحث الثالث: إفادة لسانيات النص في مادة التعبير الكتابي

- المبحث الأول: الاتساق وأدواته

1- الاتساق: Cohésion

تعدّدت التعاريف حول مفهوم الاتساق لما له من أهمية قصوى في إبراز النصّية، حيث ارتكزت عليه الدراسة اللسانية النصّية نظرا لعلاقته المباشرة بالنص.

- تعريف الاتساق:

- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: "استوسقت الإبل: اجتمعت، ووسق الإبل: طردها وجمعها... واتسق الإبل واستوسقت: اجتمعت، وقد وسق الليل واتسق، وكل ما انظم فقد اتسق، والطريق يأتسق ويُنسق، أي ينظم... واتسق القمر: استوى قال الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقِ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق، الآية: 16- 18].

يقول ابن منظور: "يقول الفراء: وما وسق أي ما جمع وضمّ، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة... والوسق: ضمّ الشيء إلى الشيء وقيل كل ما جمع فقد وسق... والاتساق الانتظام"<sup>1</sup>. من خلال القولين السابقين يتبيّن لنا أنّ للاتساق معاني كثيرة، إلّا أنّها تستخدم في مجملها في معاني: الاجتماع، والانضمام والانتظام.

ويقول الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: "نسق الدرّ وغيره ونسّقه، ودرّ منسوق ومنسّق وتنسّقت هذه الأشياء وتناسقت"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ط4، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 2005، ص13.

<sup>2</sup> - الزمخشري، أساس البلاغة، تج: محمد أحمد قاسم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003، ص845.

كما قال ابن فارس: "النون والسين، والقاف أصل صحيح يدلّ على تتابع في الشيء، وكلام نسق:

جاء على نظام واحد، قد عطف بعضه على بعض وأصله قولهم: ثغر نسق، إذا كانت الأسنان

متناسقة متساوية؛ وخرز نسق: منظم

قال (أبو زيد) (من بحر البسيط):

بَجِيدٍ رِيمٍ كَرِيمٍ زَانَهُ نَسَقٌ      يَكَادُ يُلْهَبُهُ الْيَاقُوتُ الْهَاباً<sup>1</sup>.

ومنه فالإتساق هو ذلك التماسك الشديد والترابط وحسن التنظيم بين الأشياء.

#### - اصطلاحاً:

يُعتبر الاتساق من المصطلحات الأساسية في لسانيات النص، فقد احتلّ مساحة شاسعة في

الدّرس اللّساني الحديث.

حيث يرى كل من هاليداي (Halliday) ورقية حسن (R. Hasan) أنّ الاتساق " مفهوم

دلالي يشير إلى العلاقات الموجودة داخل النصّ والتي تحدّده كنص"<sup>2</sup>.

أمّا محمد خطابي فقد عرّفه على أنّه " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/

خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب

أو خطاب برمته"<sup>3</sup>.

وبين أيضاً أنّ "الاتساق لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنّما يتم على مستويات

أخرى كالنحو والمعجم، حيث تنتقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي

<sup>1</sup> - أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، ط1 دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مج2، 1999، ص556.

<sup>2</sup> - M .A .K. Halliday, Ruqaiya Hasan, Cohesion in English, Longman Group Limited, london,1976, p4.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006، ص05.

والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النّظام الصوتي والمكتوب<sup>1</sup>. ومن هنا فإنّ الاتساق هو مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية والنّحوية والمعجمية، التي تقوم بربط وتقوية جمل ومتتاليات النّص، والذي تجعل منه نصاً قوياً متماسكاً لا نصاً ضعيفاً.

يقول أحمد عفيفي "إنّ المتأمل للغة يراها صورة من نظام متشابه تتوقف صلاحية هذا النّظام على تكافل أركانه للوصول إلى كيفية تفيد المتلقّي، حيث تتكافل الأنظمة الداخلية مع الخارجية للوصول إلى صورة ترتبط فيها المفاهيم وتتعالق الأجزاء، وتتواصل الدلالة في تفاعل ومنطقية ولهذا ينبغي علينا توضيح صور هذا الترابط (الاتساق) الذي يصل بالمتلقّي إلى هدفه"<sup>2</sup>. وعلى هذا الأساس فإنّ اللّغة نظام متماسك وحتى تكون الإفادة من هذا النّظام لا بدّ أن يكون هناك تكافل بين أركانه وهذا ما يوصل المتلقّي إلى هدفه.

نال مصطلح الاتساق اهتماماً كبيراً من علماء النّص وذلك بتوضيح مفهومه وأدواته ووسائله وإبراز عوامله وشروطه، وعرفه كارتر (Carter) بقوله "يبدو لنا أنّ الاتساق ناتجٌ عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصّية، أمّا المعطيات غير اللّسانية (مقامية، تداولية) فلا تدخل إطلاقاً في تحديده"<sup>3</sup>. ومن هنا فإنّ الاتساق عبارة عن تماسك شكلي بين أجزاء النّص.

## 2- أدواته:

يتحقق الاتساق بتوافر جملة من الوسائل المختلفة في معانيها ووظائفها وهي:

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النّص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15.

<sup>2</sup> - أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001، ص102-103.

<sup>3</sup> ع/ - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النّص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص81.

أ- الإحالة: Réference

- لغة:

جاءت في التعريف اللّغوي بمعنى "أحال الرجل إحالةً: تحوّل من شيء إلى شيء وأحال الشيء حولاً وحؤولاً: مرّ عليه حول كامل، وأحال بالمكان إحالة: أقام حولاً. وأحال الكلام يحيله: أفسده، وأحال الرجل: أتى بالمحال وتكلّم به، وأحال الماء على الأرض صبّه، وأحال الماء من الدلو: صبّه، وأحال الغريم بدينه على آخر، صرفه عنه إليه فهو (محيل)، والغريم (محال) والغريم الآخر (محال عليه)، والمال (محال به)، وأحال فلان بالسؤال على من ليس من عادته الإجابة يحيل إحالة، إذا خاطب الجماد أو العجماوات، وأحال عليه بالسوط يضربه: أقبل"<sup>1</sup>. من خلال هذا التعريف يتبيّن لنا أنّ الإحالة لها معاني كثيرة منها: الانتقال والتحول من مكان إلى آخر، وبمعنى الحول أيّ السنة، ويقصد بها كذلك إفساد الكلام، وصبّ الماء على الأرض.

- اصطلاحاً:

الإحالة هي من الأدوات الأساسية التي تحقّق الاتساق، ومن خلالها يستطيع محلّل النصّ معرفة إذا ما كان هذا النصّ متسقاً أم لا حيث "تتوفر كل لغة طبيعياً على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب الباحثين: الضمائر، أسماء الإشارة، أدوات المقارنة..."<sup>2</sup>. كما أنّها "أكثر الوسائل شيوعاً وهي في العربية عديدة تدخل فيها: الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وبعض العناصر المعجمية الأخرى من قبيل نفس، عين، بعض... الخ"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - عباس علي الأوسي، الإحالة في القرآن الكريم، ط1، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص19.

<sup>2</sup> - محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

<sup>3</sup> - قروجي لمياء، انسجام الخطاب في رواية الجازية والدرويش، دراسة تطبيقية في ضوء علم النصّ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم اللبغة العربية وآدابها، شعبة علوم اللسان، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011-2012، ص51.

إنّ الإحالة خاصيّة نجدها في كل لغة، وهي في اللّغة العربية كثيرة ومتنوعة تدخل فيها أسماء الإشارة، الضمائر، الأسماء الموصولة، وبعض العناصر المعجميّة الأخرى... الخ.

ولهذا " تعدّ الإحالة رابطا مهما ذا دور فعّال في اتّساق النّص وربط أجزائه بعضها ببعض وهي لا تخضع لقيود نحوية ولكنّها تخضع لقيد دلالي، وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه"<sup>1</sup>. فالإحالة علاقة تخضع لقيد دلالي فقط، ألا وهو ضرورة تطابق العنصر المحيل والعنصر المحال إليه، لأنّ انعدام التطابق يؤدي حتما إلى انعدام الترابط.

وعرّفها أحمد عفيفي بأنّها " ليست شيئا يقوم به تعبير ما، ولكنّها شيء يمكن أن يحيل عليه شخص ما باستعماله تعبيراً معيّناً، وعلى هذا فإنّ للمتكلّم أو "الكاتب" الحق في الإحالة حسبما يريد وعلى المحلّل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النّص والمقام"<sup>2</sup>.

وتعرّف بأنّها " مرجع لاحق لكائن سبق ذكره قبل ذلك (أو تقدّم ذكره) ونحن نستخدم الإحالة في النّصوص لتحديد المرجع، والعلاقة بين المحال إليه والتّعبير الإحالي (المرجع، الضمير العائد)"<sup>3</sup>. ومن هنا يمكن القول أن الإحالة تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في المقام وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر.

كما يرى لاينز "Lyons" " أنّ المتكلّم هو الذي يحيل (باستعماله لتعبير مناسب)، أي أنّه يحمل التّعبير وظيفة إحالية عند قيامه بعملية إحالة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصّي في ضوء التحليل اللّساني للخطاب، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص165.

<sup>2</sup> - أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحوي، ط1، ص116-117.

<sup>3</sup> - صلاح الدين صالح حسنين، في لسانيات العربية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015، ص269.

<sup>4</sup> - ج بروان، ج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دط، النشر العلمي والمطابع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997، ص36.

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أنّ المتكلم يسعى عادة إلى تبليغ ما يريده بطريقة مناسبة وهذا ما يدفعه إلى توظيف تعبير إحالي، وعلى المحلل (المتلقي) استنباط ذلك من النص. وفي نظر سيرل ( Searle ) " أنّ كنا نعني المتكلمين يحيلون فإنّ التعبيرات لا تحيل أكثر من أنّ هؤلاء المتكلمين يصدرن وعودا وأوامر"<sup>1</sup>. أي أنّ المتكلم هو الذي يصدر الأوامر المختلفة. وعند دي بوجراند ( D. Beaugrand ) " هو استعمال عبارات سطحية مختلفة للدلالة على أمر واحد في عالم نص ما"<sup>2</sup>.

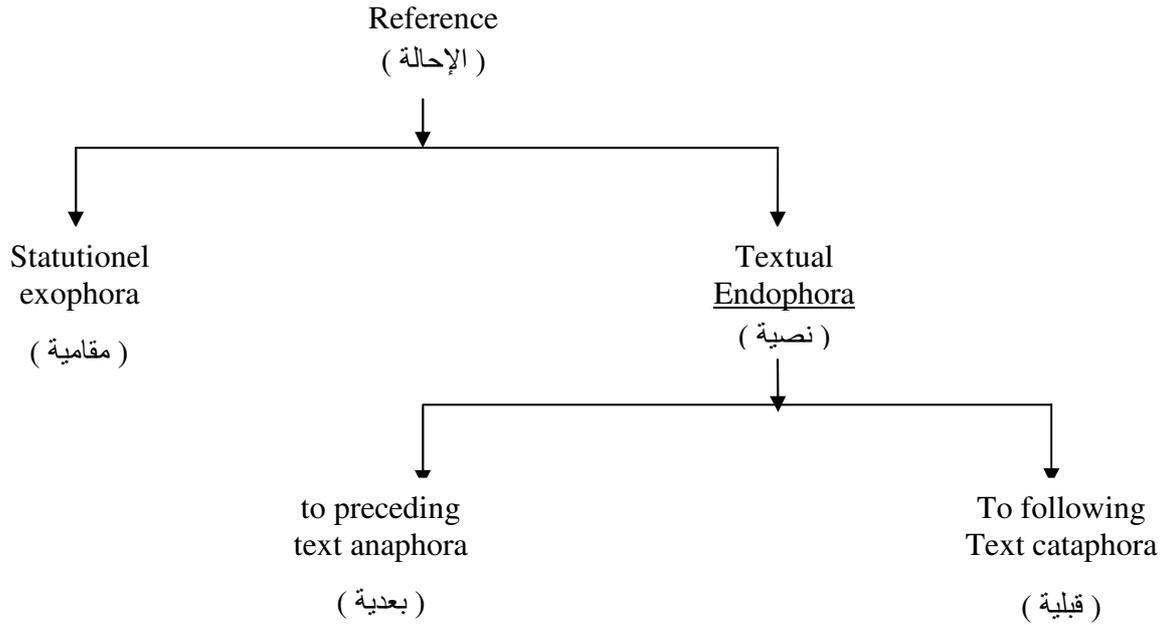
فالإحالة هي إنشاء علاقة بين المحيل والمحال إليه مع وجوب تطابق الخصائص الدلالية بينهما فهي عبارة عن ألفاظ ترد في نص لغوي ولا يكون فهمها إلا بعلاقتها مع ألفاظ أخرى داخل النص أو بعلاقتها بالعالم الخارجي، فالعبارة تكون إحالية " إذا كان المخاطب قادرا على التعرف على ما تحيل عليه العبارة، أي إذا كانت المعلومات التي تحملها العبارة كفيلة بجعل المخاطب يهتدي إلى المحال عليه المقصود"<sup>3</sup>. أي أنّ العبارة لا تكون إحالية إلا إذا كانت في موضوع تحيل إليه. وتنقسم الإحالة إلى قسمين رئيسيين هما: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية بدورها إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية ويمكن الاستعانة بالشكل التوضيحي التالي كما جاء عند هاليداي ( M . Halliday ) ورقية حسن ( R. Hasan )<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - ج بروان، ج بول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، ص36.

<sup>2</sup> - روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1991، ص301.

<sup>3</sup> - كريم عبيد علوي، كليات المعرفة اللغوية عند الفلاسفة المسلمين في ضوء اللسانيات، ط1، دار الأمان، الرياض، 2013، ص277.

<sup>4</sup> - M.A.K. Halliday, Ruqaiya Hasan, Cohesion in english, p 33.



### 1- الإحالة النصية: Référence textuelle

إنّ الإحالة النصية تعود على أشياء داخل النصّ فهي "تحيل على الشيء كما هو محدد في النصّ"<sup>1</sup> وتنقسم بدورها إلى قسمين:

أ- إحالة على السابق أو إحالة بالعودة: وتسمى (قبليّة) Anaphora وهي تعود على مفسّر سبق التلّفظ به وهي أكثر الأنواع دوراناً في الكلام.

ب- إحالة على اللاحق: وتسمى (بعديّة) Cataphora وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النصّ ولاحق عليها<sup>2</sup>.

فالإحالة القبليّة (Référence anaphorique) كأن يعود القارئ إلى جمل قد ذكرت سلفاً حتى يستطيع الفهم وتسمى كذلك (إحالة ورائيّة)، أمّا الإحالة البعديّة (Rèférence cataphorique) فهي توجه القارئ إلى معلومات تالية مذكورة في فقرات لاحقة وتعرف أيضاً (بالإحالة الأماميّة).

<sup>1</sup> - بلحوت شريفة، الإحالة - دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب " Cohesion in English" لـ م. أ. ك هاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص120.

<sup>2</sup> - أحمد عفيفي، نحو النصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص117.

## 2- الإحالة المقامية: Référence situationnelle

تتطلب الإحالة المقامية " من المستمع أن يلتفت خارج النص حتى يتعرف على الشيء المحال عليه"<sup>1</sup>. في الإحالة المقامية لا بدّ من معرفة السياق الخارجي للنص فهو ما يساعد على معرفة الشيء المحال عليه، ويذهب "هاليداي" و"رقية حسن" إلى أنّ الإحالة المقامية " تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام إلا أنّها لا تساهم (...). في اتساقه بشكل مباشر بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعّال في اتساق النص"<sup>2</sup>. ومن هنا فالإحالة المقامية يُقصد بها الظروف المحيطة بإنتاج نص، كما تساهم في اتساقه ولكن بشكل غير مباشر عكس الإحالة النصية.

### - أدوات الاتساق الإحالية:

تتفرع وسائل الاتساق الإحالية إلى: الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، وأدوات المقارنة.

### 1- الضمائر: les pronoms

الضمير " اسم جامد يقوم مقام اسم ظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به هو الاختصار، وهو أقوى أنواع المعارف، والضمير لا يدل على مسمى كالاسم ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث، وزمن كالفعل"<sup>3</sup>. " تنقسم الضمائر إلى وجودية مثل: أنا أنت، نحن، هو، هم، هن... الخ. وإلى ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك"<sup>4</sup>. فالضمير هو ذلك الاسم الذي يدل إمّا على الشخص المتكلم (أنا، نحن...)، أو الشخص الذي نتحدث إليه (أنت أنتما...). أو الشخص الذي نتحدث عنه وهو غائب (هو، هي، هما...).

<sup>1</sup> - ج براون، ج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، ص 239.

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص 112.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 112.

<sup>4</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

إذا نُظِرَ إلى الضمائر من زاوية الاتساق أمكن التمييز فيها بين أدوار الكلام (Speech roles) والتي تندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب في الكلام المستشهد به، أو في خطابات مكتوبة ومنتوعة<sup>1</sup>.

لا يخلو النص من إحالة سياقية (إلى خارج النص) تستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو إلى القارئ (القراء) بالضمائر (أنت، أنتم...)، هذا بالنسبة (لأدوار الكلام) أما الضمائر التي تؤدي دوراً هاماً في اتساق النص فهي تلك التي يسميها المؤلفان (هاليداي ورقية حسن) (أدواراً أخرى) (other roles) تندرج ضمنها ضمائر الغيبة\* أفراداً أو تثنية أو جمعا (هو هي، هم، هن، هما)<sup>2</sup>.

من خلال هذا يتبين أنّ للضمائر أثر كبير في الرّبط بين أجزاء النصّ فهي تشدّ اللاحق بالسابق وتفيد الإيجاز وتجنب التكرار، وبواسطتها يمكن أن نعوض كلمة أو عبارة أو جملة أو عدّة جمل.

## 2- أسماء الإشارة: les pronoms démonstratifs

تعدّ ثاني وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية إذ يعتبر اسم الإشارة اسماً " يُعَيّن مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسيّة إليه أو وصف لإزالة إبهامه، أو به يحال على محسوس قريب أو محسوس بعيد"<sup>3</sup>. ويرى كل من (هاليداي) و(رقية حسن) أنّ هناك عدّة إمكانيات لتصنيفها:

1- حسب الظرفيّة: الزمان (الآن، غدا... ) والمكان (هنا، هنالك).

2- حسب الحياد أو الانتقاء: (هذا، هؤلاء...).

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

\* - ضمائر الغيبة: هي الضمائر التي تدل على شخص نحن بصدد الحديث عنه ولكن غير حاضر، أي أنّه غائب في تلك اللحظة مثل: (هو، هي، هما، هم، هن، إياهم، إياها، إياهما، إياهن، هاء الغائب...).

<sup>2</sup> - محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 18.

<sup>3</sup> - عباس علي الأوسي، الإحالة في القرآن الكريم، ص 360.

3- حسب البعد: (ذلك، تلك...).

4- حسب القرب: (هذه، هذا...)<sup>1</sup>.

تحدّد دلالة أسماء الإشارة بحسب المشار إليه من حيث الزمان، المكان، المسافة (القرب والبعد) وكذلك من حيث الأفراد، التنثية، الجمع مع مراعاة التذكير والتأنيث.

ونجدها كالضمانر تحيل إحالة قبلية أو إحالة بعدية وهذا ما يؤكد (محمد خطابي) في قوله " أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدي، وإذا كانت أسماء الإشارة بشئ أصنافها محيلة إحالة قبلية بمعنى أنها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق ومن ثمّ تساهم في اتساق النصّ فإنّ اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه المؤلفان (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل"<sup>2</sup>.

### 3- المقارنة: Comparaison

تعتبر المقارنة وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية السابقة الذكر وهي تتم عن طريق مجموعة من الألفاظ " لذا فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثاً عما يحيل عليه المتكلم، كما كان الأمر مع الضمانر وأسماء الإشارة يحتمل أن يكون المرجع خارجياً ويحتمل أن يكون داخلياً فإذا كان داخلياً، فإمّا أن يكون المرجع متقدماً أو متأخراً"<sup>3</sup>. وتنقسم إلى قسمين:

1- عامة: يتفرع منها التطابق، التشابه، والاختلاف.

<sup>1</sup> - بويكر نصبة، " الإحالة ودورها في اتساق قصيدة ( ساعة التذكار ) لإبراهيم ناجي "، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد الأول، المركز الجامعي بالوادي، مارس 2009، ص 153.

<sup>2</sup> - محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بوترة، " الإحالة النصّية وأثرها في تحقيق تماسك النصّ، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية"، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني حول اللسانيات، جامعة الوادي، الجزائر، 23 فيفري 2012، ص 95.

2- خاصة: تنفرع إلى كمية وكيفية<sup>1</sup>.

من خلال هذا نفهم أنها (المقارنة) لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة فهي كذلك تؤدي وظيفة اتساقية.

#### 4- الاسم الموصول: relative Pronom

يعتبر أداة من أدوات الإحالة وله دور فعال في تحقيق التماسك النصي " وهو ضرب من المبهمات كالضمائر وأسماء الإشارة لوقوعها على شيء من حيوان أو جماد أو غيرهما، فلا يتخصص معناه إلا بصلته، والموصول يبتدأ الكلام به وقد يقع في وسط الكلام"<sup>2</sup>. فالاسم الموصول اسم مبهم حاله حال الضمائر وأسماء الإشارة، لا يتضح معناه إلا بصلته (أي ما يأتي بعده) وبهذا فهو وسيلة من وسائل التماسك النصي.

كما " يستلزم وجود جملة بعده وعادة ما تكون هذه الجملة فعلية، وقد يعطف على هذه الجملة بعده جمل فيطول الكلام ويكون نصا كاملا ويظل مرتبطا كله بالاسم الموصول، ومن جهة أخرى يعدّ الموصول أداة من أدوات الإحالة فيرتبط بمذكور سابق وقد يتكرر بصورة واحدة ويظل مرتبطا بهذا المذكور السابق محدثا نسقا واحدا للنص كله"<sup>3</sup>. أي أنه يتعلق بمذكور سابق وقد يتكرر بصيغة واحدة ليشكل نسقا واحدا للنص بأكمله.

#### ب- الاستبدال: Substitution

من بين ما تمتاز به اللغة الإنسانية " أنها تنقل معلومات إلى المتلقي، مرتبطة بزمان محدد ويمكن محدد وتستطيع هذه اللغة أن تستبدل الزمن الحاضر بالزمن الماضي أو المستقبل وتستطيع

<sup>1</sup> - بويكر نصبة، الإحالة ودورها في اتساق قصيدة " ساعة التذكار"، ص 153.

<sup>2</sup> - عباس علي الأوسي، الإحالة في القرآن الكريم، ص 361.

<sup>3</sup> - عبد الحميد بوترة، الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، ص 95.

أن تستبدل المكان بمكان آخر<sup>1</sup>. فالاستبدال " صورة من صور التماسك النصّي تتم في المستوى المعجمي بين كلمات أو عبارات، وهو عملية تتم داخل النص، إنّه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"<sup>2</sup>. فلغة الإنسان مرتبطة بزمان ومكان محدّدين، وهذه اللّغة يمكنها أن تستبدل الأزمنة فيما بينها كأن تستبدل الزمن الماضي بالحاضر أو المستقبل، كما تستطيع استبدال مكان محدّد بمكان آخر، ومن هنا فإنّ الاستبدال وسيلة من وسائل الاتساق النصّي التي تتم بين المفردات والكلمات داخل النص، أي أنّه يتم تعويض عنصر بعنصر آخر، وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أقسام:

أ- استبدال اسمي: Substitution nominale ويتم باستخدام عناصر لغويّة اسمية مثل (آخر آخرون، نفس). مثل قول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشبّيهة هلالا وأخرى تشبه البدا

ب- استبدال فعلي: Substitution verbale ويمثله استخدام الفعل (يفعل). مثلا: هل تظن أن الطالب المكافح ينال حقه، والتقدير هنا: أظن أن كل طالب مكافح يفعل.

ج- استبدال قولي: Substitution clausale باستخدام (ذلك)<sup>3</sup>. مثل قوله تعالى: ﴿ قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا ﴾.

يشير محمد الأخضر الصبيحي إلى أنّ هناك اختلاف بين الاستبدال والإحالة، حيث يتم الاستبدال على المستوى النحوي والمعجمي داخل النص وأنّ معظم إحالاته قبلية، بينما الإحالة تتم في المستوى الدلالي كما أنّها تحيل على أشياء خارج النص.

وهذا ما يؤكده قول إبراهيم خليل " والفرق بين الاستبدال والإحالة أنّ الثاني يحيل على شيء غير لغوي في أوقات معينة، في حين أنّ الاستبدال يكون بوضع لفظ مكان لفظ آخر لزيادة الصلة

<sup>1</sup> - صالح الدين صالح حسين، في لسانيات العربية، ص 21.

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجميّة، ص 83.

<sup>3</sup> - أحمد عفيفي، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 123-124.

بين هذا اللفظ وذلك الذي يجاوره وذلك اللفظ الذي يدل على الشيء الذي تقدّم ذكره<sup>1</sup>. والمقصود هنا أنّ الإحالة تحيل على أشياء خارج النصّ أمّا الاستبدال فهو تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر.

### ج- الحذف: Ellipse

" الحذف علاقة داخل النصّ، وهو استبدال بالصدر (العنصر المبدل به هو الصفر)، أي أنّ الحذف ظاهرة لغويّة مرتبطة بسلسلة التراكيب المكونة للنصّ فقط التي لا تترك أثراً، إذ لا يحلّ محل المحذوف أيّ شيء ومن ثمّ نجد في الجملة الثانية فراغاً بنوياً يهتدي القارئ أو السامع إلى ملئه اعتماداً على ما ورد في الجملة أو النصّ السابق<sup>2</sup>. وشرطه في اللّغة أن " لا يتمّ إلّا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغنياً في الدلالة كافياً في أداء المعنى، وقد يحذف أحد العناصر لأنّ هناك قرائن معنويّة أو مقالبيّة تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى لا يوجد في ذكره"<sup>3</sup>. فالحذف هو تلك الظاهرة التي تتم داخل النصّ كما أنّها تحرك ذهن المتلقّي وتجعله يهتدي إلى ما هو محذوف في النصّ.

### - أنماط الحذف:

نستهلّ هذا العنصر بقول ابن جني " قد حذف العرب الجملة والحروف والحركة وليس شيء في ذلك إلّا عن دليل عليه وإلّا إذا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"<sup>4</sup>. ونجد (هاليداي) و(رقية حسن) قد قسما الحذف إلى:

<sup>1</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقية، دط، الدار العربية للعلوم ناشرون، دت، ص 91.

<sup>2</sup> - فاتح بوزري، الاتساق النصّي مفهومه وآلياته، ص 49.

<sup>3</sup> - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، ص 92.

<sup>4</sup> - عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد هندراوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001، مج2، ص 140.

### 1- الحذف الاسمي: Ellipse nominale

ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أيّ قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص.

### 2- الحذف الفعلي: Ellipse verbale

أي أنّ المحذوف يكون عنصراً فعلياً مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة والتقدير: أنوي السفر...

### 3- الحذف داخل ما يشبه الجملة: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات<sup>1</sup>.

### د- الوصل: Conjonction

يقول السكاكي " واعلم أنّ الوصل من محسناته أن تكون الجملتان متناسبتين كونهما: اسميتين أو فعليتين وما شاكل ذلك، فإذا كان المراد من الإخبار مجرد نسبة الخبر إلى المخبر عنه من غير التعرّض لقيّد زائد، كالتجدّد والثبوت وغير ذلك، لزم أن تراعي ذلك فتقول: قام زيد وقعد عمرو أو: زيد قائم وعمرو قاعد وكذا: زيد قام، وعمرو قعد، وأن لا تقول: قام زيد وعمرو قاعد وكذا: قام زيد وعمرو قاعد، وزيدا لقيته وعمرو مررت به"<sup>2</sup>.

لكي يتحقق الوصل لابدّ أن تكون الجملتان إمّا فعليتين كقولنا: قام زيد وقعد عمرو أو اسميتين كقولنا زيد قائم وعمرو قاعد.

<sup>1</sup>- أحمد غففي، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 127.

<sup>2</sup>- يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2000، ص382.

ونجده عند محمد خطابي بأنه " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم ومعنى هذا أنّ النص عبارة عن جمل أو متتاليات متعاقبة خطياً، ولكن تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوّعة تصل بين أجزاء النص"<sup>1</sup>.  
فالنصوص إذن عبارة عن مجموعة من الجمل أو الفقرات تترايط مع بعضها البعض بشكل مرتب بواسطة روابط مختلفة لتتحقق تماسكا نصيا.

فالوصل يستلزم توافر أدوات رابطة لتصل بين أجزاء النص منها:

- 1- ما يفيد الإضافة مثل: (الواو)، (أيضا)، (بالإضافة).
- 2- ما يفيد التعداد مثل: (أولاً)، (ثانياً)، (أخيراً، ... إلخ).
- 3- ما يفيد الشرح مثل: (لأنّ)، (بمعنى)، (بعبارة أخرى).
- 4- ما يفيد التوضيح مثل: (خاصة، ...).
- 5- ما يفيد التمثيل مثل: (على غرار)، (نحو)، (مثلا).
- 6- ما يفيد الربط العكسي مثل: (لكن)، (غير أنّ)، (عكس ذلك).
- 7- ما يفيد السبب مثل: (إذا)، (وعليه)، (وفعلا)، (نتيجة ذلك).
- 8- ما يفيد الاختصار مثل: (بايجاز)، (باختصار)، (على العموم).
- 9- ما يفيد التعاقب الزمني مثل: (قبل ذلك)، (بعد ذلك)، (ثم)<sup>2</sup>.

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أنّ الوصل عامل اتساقى يساهم في تماسك النص إلاّ أنّه يختلف عن الوسائل السابقة الذكر (الإحالة، الاستبدال، الحذف) في كونه يربط بين جمل النص وفقراته ربطا مباشرا بواسطة أدوات الرّبط.

#### هـ- الاتساق المعجمي: Cohésion lexicale

يُعدّ الاتساق المعجمي " آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلاّ أنّه مختلف عنها جميعا إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض والعنصر المُفترض كما هو الأمر سابقا

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 95.

ولا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص<sup>1</sup>. وينقسم الاتساق المعجمي حسب (هاليداي) و (رقية حسن) إلى:

#### أ- التكرار: Répétition

يقصد به " أصوات متداعية في سياقات متنوعة أو ألفاظ أو تراكيب معادة بنظم تتجاوب فيه النفس معها وتلقي ظلالات متجددة على المعاني وله من محاسن الفصاحة لا سيما إذا تعلق بعضه ببعض"<sup>2</sup>.

أمّا محمد خطابي فقد عرفه على أنه " شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما"<sup>3</sup>.

فالتكرار ظاهرة فنية تتم عن طريق تكرار لفظ أو مرادف له ولا تتحقّق على مستوى واحد بل

على عدّة مستويات، كما أنّها تساهم في التماسك النصّي مما يؤدي إلى الرفع من قيمة النصّ.

ويقسّم إلى أنواع:

أ- تكرار تام: هو التكرار الكلي إذ يأتي الثاني مطابقا للأول.

ب- تكرار جزئي: و يسمى الاشتقائي، إذ تكرر مادة معينة بأشكال مختلفة.

ج- تكرار المعنى باختلاف اللفظ: إذ الدلالة واحدة واللفظ مختلف.

د- التوازي: ويتناول الأبنية اللغوية المتماثلة في النص<sup>4</sup>.

#### ب- التّضام: Collocation

التّضام هو " أن تستدعي الكلمة كلمة أخرى في السياق أو الاستعمال أو هو إيراد كلمتين أو

أكثر لخلق معنى أعم"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محمد خطابي، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

<sup>2</sup> - عباس علي الأوسي، الإحالة في القرآن الكريم، ص 58.

<sup>3</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24.

<sup>4</sup> - خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ص 201.

<sup>5</sup> - منصور بلقاسم، الآراء النحوية في كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، دط، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، د ت، ص 126.

ويعني كذلك التلازم بمعنى استلزام كلمتين بعضهما البعض لوجود علاقة بينهما، من خلال ما تطرقنا إليه حول مفهوم الاتساق يتبين لنا أنه يساهم في تحقيق التماسك النصي ولكن بالرغم من كل هذا يحتاج إلى ظاهرة نصية أخرى ألا وهي الانسجام.

- المبحث الثاني: الانسجام ومبادئه

1- الانسجام: Cohérence

يعدّ الانسجام شأنه شأن الاتساق مظهر من مظاهر النصية.

\_ مفهومه:

- لغة: ورد في لسان العرب "سجم: سجمت العين الدمع، والسحابة الماء، تسجّمه وتسجّمه سجماً

وسجوماً وسجماً، وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلاً كان أو كثيراً، وكذلك السّجام من المطر

والعرب تقول: دمعٌ ساجمٌ. ودمع مسجوم: سجمته العين سجماً، وقد أسجمه وسجّمه. السّجم:

الدمع وأعين سُجُومٍ: سواجم..."<sup>1</sup>.

جاء في أساس البلاغة أن " سجم: دمع ساجم ومسجوم، ومنسجم، دموع سواجم وعيون

سواجم وسجمت العين دمعها سجماً وسجم الدمع سجوماً، ومن المجاز مطر وسحاب ساجم

وسجّام.

قال جرير: ( من بحر الكامل )

ضَرَبْتَ مَعَارِفَهَا الرُّؤَاسِمُ بَعْدَنَا      وَسِجَالُ كُلِّ مُجَلِّلٍ سَجَّامِ.

وأرض مسجومة، ممطورة، وناقاة سجوم ومساجم: درور، وقد سجمت، وسجم عن الأمر:

أبطأ وانقبض ورجل سجوم عن المكارم، ومنه بغير أسجم: لا يرغو"<sup>2</sup>.

كما نجد في مقاييس اللغة مادة "سجم" " السين والجيم والميم، أصل واحد وهو صبّ الشيء

من الماء، والدمع، يقال سجمت العين دمعها وعين سجوم، ودمع مسجوم، ويقال أرض مسجومة

ممطورة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور، لسان العرب، ص 1947.

<sup>2</sup> - الزمخشري، أساس البلاغة، ص 385.

<sup>3</sup> - ابن فارس، مقاييس اللغة، ص 136-137.

## \_ اصطلاحا:

يمتاز الانسجام " بطبيعة دلالية تحريرية تظهر من خلال علاقات وتصوّرات تعكسها الكلمات والجمل أيضا إلا أنّها تحتاج إلى قدرة معينة على استخراجها ووصفها"<sup>1</sup>. ومن هذا فإنّ الانسجام يتجاوز الجانب الشكلي إلى المستوى الدلالي.

و " يتضمن حكما عن طريق الحدس والبديهة وعلى درجة من المزاجية حول الكيفية التي يشتغل بها النصّ، فإذا حكم قارئ على نصّ بأنّه منسجم فلاّته عثر على تأويل يتقارب مع نظيره للعالم، لأنّ الانسجام غير موجود في النصّ فقط، ولكنّه نتيجة ذلك التفاعل مع مستقبل محتمل"<sup>2</sup>. نلاحظ مما سبق أنّ النصّ يستقي انسجامه من فهم وتأويل المتلقّي، فالقارئ هو الذي يحكم على النصّ أنّه منسجم أم لا، وهذا بالاعتماد على ما اكتسبه من معارف قبلية.

إنّ مصطلح الانسجام كثيرا ما يتداخل مع مصطلح الاتساق، وهو تداخل يعكس مدى العلاقة التي تربط بينهما إذ أنّه لا يمكن أن نتصور نصا منسجماً دون أن يكون متنسّقاً. غير أنّ هناك فرق جوهري بينهما فالاتساق النصّي " يتوقف على علاقاته الدلالية الداخلية بينما الانسجام يتوقف على علاقاته مع المحيط خارج لساني"<sup>3</sup>. ومن هنا يمكن القول أنّ الاتساق يرتبط بالعلاقات النّحوية أو المعجمية بين العناصر المختلفة في النصّ، أمّا الإنسجام فإنّه يرتبط بالروابط الدلالية.

<sup>1</sup> - قروجي لمياء، انسجام الخطاب في رواية الجازية والدرويش - دراسة تطبيقية في ضوء علم النصّ، ص 66.

<sup>2</sup> - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النصّ وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ص 92.

<sup>3</sup> - فتيحة بوسنة، انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي - مقارنة تداولية -، دط، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، 2004، ص 32.

2- مبادئ الانسجام:

1- السياق: contexte

للسياق دور مهم في تأويل وفهم الخطاب فهو " تلك الأجزاء من الخطاب التي تحفّ بالكلمة في المقطع وتساعد في الكشف عن معناها غير أنّ الباحثين تجاوزوا هذا التعريف فأصبح يعرف على أنّه مجموعة الظروف التي تحفّ حدوث فعل التلّفظ بموقف الكلام"<sup>1</sup>.

إذن فالسياق هو جميع الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي والتي تساهم بشكل كبير في

عملية التماسك النصّي، تتمثل عناصره فيما يلي:

أ- المرسل: وهو المتكلّم أو الكاتب الذي ينتج القول.

ب- المتلقّي: وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.

ج- الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.

د- الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ- المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلّي وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات والإيماءات، وتعبيرات الوجه...إلخ.

و- القناة: كيف يتم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي كلام، كتابة، إشارة...إلخ.

ر- النظام: اللّغة، أو اللّهجة، أو الأسلوب اللّغوي المستعمل.

ج- شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة، خرافة.

ط- المفتاح: ويتضمّن التقويم، هل كانت الرسالة موعظة حسنة، شرحاً مثيراً للعواطف.

ك- الغرض: أي أنّ ما يقصده المشاركون ما ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلّي<sup>2</sup>.

ومن هنا فإدراك المتلقّي لهذه العناصر يُسهل عليه عملية فهم وتحليل أي نص من

النصوص.

<sup>1</sup> - عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، 2004، ص 40-41.

<sup>2</sup> - محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53.

## 2- مبدأ التأويل المحلي: Interprétation locale

تتمثّل وظيفته في تقييد " الطاقة التأويلية لدى المتلقّي باعتماده على خصائص السياق، كما أنّه مبدأ متعلق أيضا بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤشر زمني مثل " الآن " أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم "محمد" مثلا (...). ويقتضي هذا وجود مبادئ في متناول المتلقّي فتجعله قادرا على تحديد تأويل ملائم ومعقول"<sup>1</sup>. فهذا المبدأ يقوم بحصر تأويلات المتلقّي اعتمادا على الظروف التي تمّ فيها إنتاج الخطاب، وهذا ما يستلزم توفر مبادئ تكون في متناول المتلقّي ممّا يساعده على تحديد تأويلات ملائمة.

## 3- مبدأ التشابه: Principe de similitude

إنّ تراكم التجارب (معارف سابقة) لدى المتلقّي تقوده إلى فهم وتأويل نص ما وهذا بالنظر إلى النصّ اللاحق في علاقته مع النصوص السابقة المشابهة له لأنّ " التشابه وارد دوما وينسب متفاوتة فإذا كانت المضامين مختلفة والتعبير مختلفة، فإنّ الخصائص النوعية تظلّ نادرا ما يلحقها التغيير"<sup>2</sup>. وبهذا " يعدّ مبدأ التشابه أحد الاستكشافات الأساسية التي تبنّاها المستمعون والمحلّون في تحديد التأويلات في السياق"<sup>3</sup>.

## 4- التغيّض:

يعرّفه براون ويول "Brown et Yule" " بأنّه نقطة انطلاق تبني حولها كل ما يكمن في صلب الخطاب"<sup>4</sup>. وهو كيفية انتظام الخطاب على شكل متتالية من الجمل بطريقة متدرّجة من البداية إلى النهاية، فالعناصر السابقة تؤثر على العناصر اللاحقة.

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 56.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 59.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 58.

<sup>4</sup> - ج براون، ج يول، تحليل الخطاب، ص 162.

فالتعريض " إجراء خطابي يطوّر ويُنمّي به عنصر معين في الخطاب وقد يكون هذا العنصر اسم شخص أو قصة ما أو حادثة...<sup>1</sup> .

وهناك إجراء آخر يتحكّم في تعريض الخطاب وهو العنوان... ووظيفة العنوان هي أنّه وسيلة خاصة قوية للتعريض... لأنّه يثير لدى القارئ توقعات قويّة حول ما يمكن أن يكون موضوع الخطاب<sup>2</sup> . ومن هنا فالتعريض يربط الموضوع بالعنوان لأنّه يعبر عنه، كما أنّه يتحكّم في تأويل المتلقّي.

<sup>1</sup> - محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 59.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 60.

- المبحث الثالث: إفادة لسانيات النص في مادة التعبير الكتابي

1- التعبير:

يعدّ التعبير فن من فنون الاتصال اللّغوي التي يتواصل بها الإنسان مع بني جنسه حيث يعبر عمّا تحويه نفسه من مشاعر وأحاسيس، وهو أكثر أنواع الكتابة استخداماً من قبل التلاميذ ولهذا النشاط أهداف يسعى إلى تحقيقها، فما هو التعبير الكتابي؟ وما هي الأهداف المرجوة منه؟

- مفهومه:

- لغة:

جاء في لسان العرب " عبّر عمّا في نفسه: أعرب وبيّن، وعبّر عنه غيره: عيي فأعرب عنه والاسم العبرة والعبرة، وعبّر عن فلان: تكلمّ عنه، واللسان يُعبّر عمّا في الضمير"<sup>1</sup>.  
ونجده في المعجم الوسيط " عبّر عمّا في نفسه وعن فلان: أعرب وبيّن بالكلام"<sup>2</sup>.

- اصطلاحاً:

تعدّدت تعريفات الدارسين للتعبير حيث عرفه صلاح الدين مجاور " بأنّه إمكانية الفرد للتعبير عن أحاسيسه وأفكاره ومشاعره في وضوح وتسلسل، بحيث يتمكن القارئ أو السامع من الوصول في يسر إلى ما يريد الكاتب أو المتحدث"<sup>3</sup>.  
وعرّفه أبو جابر " بأنّه تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته وما يطلب إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- ابن منظور، لسان العرب، ص 13.

<sup>2</sup>-- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، مج1، 2004، ص579.

<sup>3</sup>- محمد الصويركي، التعبير الكتابي والتحريري، ط1، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 09.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 10.

ويُعرف كذلك بأنه " نشاط فكري وعملية إنتاجية إبداعية، وهو الحقل الخصب لتطبيق المهارات اللغوية والأدبية والفنية والإمكانات اللسانية"<sup>1</sup>.

نلاحظ من خلال هذه التعاريف تقارب بين وجهات نظر الباحثين حول مفهوم التعبير بأنه قدرة الإنسان على ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، حيث يستطيع أن يفهم ما هو المراد منه وفي الوقت نفسه إفهامهم ما يريد، والتعبير من حيث الأداء نوعان:

أ- تعبير شفوي.

ب- تعبير كتابي.

فالتعبير الكتابي " هو ما يُدونه الطلبة في دفاتر التعبير من موضوعات، وهو يأتي بعد التعبير الشفوي ويبدأ الطالب بممارسة هذا النوع من التعبير عندما يشتدّ عوده وتتكامل مهارته اليدوية على التعبير عمّا في نفسه، ويبدأ التعبير بالتدرّج فهو يبدأ بإكمال جمل ناقصة أو تدوين أفكار عرفها في أناشيده أو تكملة قصة سبق أن اطّلع عليها أو تأليف قصة من خياله"<sup>2</sup>.

وهو " المحرك الأساسي لمملكة النشاط الفكري لدى المتعلمين بحيث تدمج فيه كافة المكتسبات المعرفية وتجند القدرات الذهنية والكفاءات والمهارات اللغوية والكتابية"<sup>3</sup>.

ومن هنا فالتعبير الكتابي هو القالب الذي يجسد فيه التلميذ مكتسباته القبلية، ويختلف من

مرحلة إلى أخرى كما " يعدّ كفاءة وظيفية واستراتيجية وترجمة كتابية للتعبير الشفهي"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد بوريدان، التعبير والتواصل في التعليم الابتدائي، ط1، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 12.

<sup>2</sup> - سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2005، ص 237.

<sup>3</sup> - أحمد بوريدان، المرجع السابق، ص 21.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 22.

أي أنّه بعد تدريب الدارسين على النطق الصحيح للأصوات وإثراء ثرواتهم اللغوية لا بدّ من ترجمتها في شكل موضوعات محرّرة وهذا ما نعني به التّعبير الكتابي.

إنّ مجالات التّعبير الكتابي كثيرة بعضها يجدها الطالب في المدرسة وبعضها تزخر به الحياة وتزدحم في أذهان الطلاب، من هذه المجالات كتابة الرسائل، المذكرات، التقارير والملخّصات<sup>1</sup>.

## 2- أهداف التّعبير الكتابي<sup>2</sup>.

إن أهداف التّعبير الكتابي كثيرة نذكر منها:

- 1- تعوّد الطالب على الكتابة بلغة صحيحة وهذا ما يمكنه من التّحكّم في اللّغة.
- 2- اكتساب الطالب دقّة الملاحظة عند وصفه للأشياء والأحداث وتمكينه من انتقاء الألفاظ والتراكيب المناسبة التي يوظّفها في نشاطاته اللّغوية .
- 3- تعويد الطالب على التفكير السريع والتصدّي للمواقف الكتابيّة والشفويّة المفاجئة.
- 4- تمكينه من التّعبير عن أحاسيسه ومشاعره بأسلوب راقٍ ومؤثّر.
- 5- أن يصبح تفكير الطالب واسعاً وعميقاً وكذلك تعوّده على التسلسل المنطقي للأفكار، ومن أجل معرفة مدى تحقّق هذه الأهداف لا بدّ من تقويم نشاط التّعبير الكتابي، فماذا نعني بالتقويم؟ وعلى أي أساس يتمّ تقويم هذا التّعبير؟

## 3- مفهوم التقويم:

يُعرّف بأنّه " العملية التي تستخدم فيها نتائج عمليّة القياس الكميّ والكيفي، وأيّ معلومات يحصل عليها بوسائل أخرى مناسبة في إصدار حكم على جانب معين من جوانب شخصية المتعلّم

<sup>1</sup> - سعدون محمد الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللّغة العربية وطرق تدريسها، ص 237.  
<sup>2</sup> - ينظر: حسن شحاتة، تعليميّة اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط7، دار المصرية اللبنانية، مج1، 2008، ص 242 - 243.

أو على جانب معيّن من جوانب المنهج، واتّخاذ قرارات بشأن هذا الحكم قصد تطوير أو تحسين هذا الجانب من شخصيّة المتعلّم أو عنصر المنهج<sup>1</sup>.

فمن خلال التقييم يتمّ الحكم على مدى تعلّم التلميذ وتحديد التقدّم الذي أحرزه نحو تحقيق أهداف التعليم.

#### 4- تقييم التعبير الكتابي:

يستلزم إجراء شبكة تقييمية وهذا بالاعتماد على مجموعة معايير ومؤشرات والتي يستطيع الأستاذ من خلالها تقييم عمل التلميذ.

والمقصود بالمعايير الطريقة التي نتبناها لتقييم أي عمل أمّا المؤشرات فهي التي توضح المعيار وتمكّن من تجسيده، وتتمثّل هذه المعايير فيما يلي<sup>2</sup>:

1- **الوجاهة أو الملاءمة:** وهذا المعيار يحوي مجموعة من المؤشرات التي ينبغي تجسيدها حتى يتحقق هذا الأخير وهي:

\* الكتابة في صلب الموضوع.

\* توظيف المطلوب مع التقيّد بالحجم المحدّد.

2- **سلامة اللّغة:** أن يكون الموضوع المكتوب خالٍ من الأخطاء بمختلف أنواعها (النحوية الصرفيّة، الإملائيّة، التعبيريّة، مع حسن توظيف المطلوب واحترام علامات الوقف).

#### 3- الانسجام:

\* التسلسل المنطقي للأفكار.

\* الترابط المنطقي بين الجمل.

<sup>1</sup> - راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007، ص 267.

<sup>2</sup> - ينظر: الملحق رقم 03.

4- الإتقان أو الإبداع:

\* العرض اللائق (مقدمة، عرض، خاتمة)

\* حسن التأثير في السامع.

\* الاستشهاد المناسب.

\* وضوح الخط وغياب التشطيب.

نحن في دراستنا هذه سنسلط الضوء على معيار واحد من معايير شبكة التقويم ألا وهو

الاتساق والانسجام.

شبكة تقويم الوضعية الإدماجية/ التقويمية (نماذج)

تقويم الوضعية:

المعايير	المؤشرات	التقدير ت.ك.ر.ج	الملاحظات	المعالجة
الوجاهة أو الملائمة	1- الكتابة في صلب الموضوع: تحرير نص حجاجي تبين فيه خطورة هجرة العقول المتخصصة إلى الدول الأجنبية ومحاولة إقناعهم بعدم الهجرة إلى الخارج/ وحثهم على النهوض بوطنهم. 2- النمط المطلوب: الحجاج. 3- توظيف أسلوب الإلحاح والإقناع وأسلوب المدح وأسلوب الذم. 4- الحجم: فقرة لا تتجاوز عشرة أسطر	ت، ك، 3.5ن	عجز عن توظيف أساليب الإلحاح والمدح، والذم	- اقتراح أنشطة علاجية: نشاط1: أجب عن الأسئلة التالية مستعملا أدوات التعليل المختلفة. - نشاط 2: وظف في جمل من إنشاءك ما يفيد الإلحاح (نموذج)
استعمال أدوات المادة أو	- استعمال آليات الحجاج: أدلة وشواهد، جمل مؤكدة، خلو المنتج من الأخطاء بأنواعها.	ت، ك، 2ن	- نقص آليات الحجاج. - كثرة	- ذكر آليات الحجاج المدروسة سابقا.

سلامة اللغة أو الصوابية	- التوظيف السليم لعلامات الترقيم.		الأخطاء الإملائية. - غياب علامات الترقيم عند بعضهم.	- استخراج خصائصها.
الانسجام	- الترابط المنطقي للأفكار مقدمة، عرض، خاتمة/ خصائص كل قسم منها انسجام الحجج مع الفكرة المراد الإقناع بها. - توظيف أدوات الربط المنطقية في عرض الأفكار وفق خطة منطقية.	ت، ك، 1.5 أن	غياب مذهبية العرض عند بعضهم فقط	العودة إلى نص الاختبار واستخراج منه: 1- آليات الحجج. 2- طريقة العرض.
الإتقان أو الإبداع	مقروئية المنتج/ حسن العرض حسن التأثير في السامع/ الاستشهاد المناسب	ت، ك، أن	غياب نظام الفقرات. نقص في رسم الحروف	

#### 5- من التعبير الكتابي إلى إنتاج النصوص:

جاء الإصلاح التربوي في الجزائر بالجديد من أجل النهوض بالمنظومة التربوية وذلك بالانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات إذ تركز هذه الأخيرة على دور المتعلم في العملية التعليمية التعلمية وتسعى إلى إكسابه قدرات ومهارات تُمكنه من توظيف مكتسباته في نشاطاته المختلفة، خاصة في نشاط التعبير الكتابي، بما أنه آخر نشاط في الوحدة التعليمية أين يتمكن المتعلم من إدماج معارفه واستثمار رصيده اللغوي المكتسب، ومن أهداف هذه المقاربة أيضا الوصول بالمتعلم إلى تحصيل كم هائل من المعارف وتوظيفها في عملية التواصل، فهي تسعى إلى

جعل المتعلم يبني معارفه بنفسه، وما المعلم إلا موجهاً ومساعداً له، في حين كانت المقاربة بالأهداف تقوم على استهلاك ما يقدمه المعلم للمتعلم.

ومن بين المبادئ التي جاءت بها المقاربة النصية هو اعتبار: " النص وسيلة فعّالة لتعلم اللغة واكتساب الرصيد اللغوي الذي يُمكن المتعلم من التواصل"<sup>1</sup>، أي أنها تجعل من النص الركيزة الأساسية التي تتمحور حولها جميع الظواهر اللغوية، وهذا النص في هذه المقاربة هو ما كان يسمى قديماً التعبير الكتابي أين يظهر مدى تحقق هذه الظواهر والكفاءات، ومن هنا يتبادر إلى أذهاننا التساؤل الآتي: هل التعبير الكتابي في المقاربة بالأهداف يرادف إنتاج النص في المقاربة بالكفاءات؟

كان التعبير الكتابي في ظل المقاربة بالأهداف لا يهدف إلى جعل التلميذ يوظف ما اكتسبه خلال الوحدة التعليمية عند تحريره لموضوع ما، بل يطلق العنان لخيال التلميذ، عل عكس المقاربة بالكفاءات التي تطالب التلميذ بالتعبير عن ما هو مطلوب منه بالاعتماد على مجموعة من التعليمات، مع توظيف مكتسباته القبلية، ومن هنا فالتعبير الكتابي شهد تطوراً ملحوظاً فبعدما كان يسعى إلى إكساب المتعلم الملكة اللغوية أصبح اليوم يهدف إلى إكسابه القدرة على توظيف هذه الملكة.

فبهذا نجد الفرق بين التعبير الكتابي وإنتاج نص يظهر في صوغ الموضوع، حيث إنه في البيداغوجيا التلقينية لا يصاغ الموضوع بدلالة دفع المتعلم إلى استغلال مكتسباته القبلية المتعلقة بالكفاءة المرسومة كما هو الحال في المقاربة بالكفاءات بقدر ما يطالب بالتعبير عن المطلوب والإيفاء به، أضف إلى ذلك أن موضوع التعبير في ظل المقاربة بالكفاءات يصاغ بدلالة جعل

<sup>1</sup> - الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط، اللغة العربية، الديوان الوطني للطباعة والمطبوعات المدرسية، جوان 2013، ص

المتعلّم في وضعية - مشكلة - زيادة على وضعه في موقف إدماج مكتسباته السابقة<sup>1</sup>. وعليه فإنّ إنتاج النّصوص في ضوء المقاربة النصّية يستلزم الرجوع إلى ما تطرق إليه المتعلّم في النّصوص المدرجة في الكتاب المدرسي والتي من خلالها يتعرف على مختلف الأنماط اللّغوية ممّا يساعده على إنتاج نصوص وفقها، وعلى هذا الأساس فإنّ المقاربة النصّية تسعى إلى الوصول بالمتعلّم في نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى إنتاج نصّ متنسق ومنسجم وفق أنماط مختلفة من خلال توظيف مكتسباته القبليّة واستثمار ثروته اللّغوية.

## 6- أنماط النصوص:

### 1- النمط الوصفي:

هو الصّنف الذي يعتمد على وصف مشهد حقيقي أو خيالي بهدف إظهار الموصوف وتحديد ملامحه وإبراز ما يمتاز به، وهذا بتصوير داخلي ذاتي أو خارجي موضوعي، وذلك باستعمال الصفات، النوعات، الحال، الألفاظ والعبارات، التشابيه والاستعارات والاعتماد على الفعل المضارع والفعل الماضي، كما يتميز بحضور المؤشرات الدالة على الزمان والمكان<sup>2</sup>. يسعى إلى نقل ووصف الواقع كما هو ويشتمل على مؤشرات مكانية وزمانية.

### 2- النمط السردّي:

هو النمط الذي يقوم على نقل وقائع حادثة معينة أو مجموعة من الحوادث المترابطة فيما بينها بشكل منطقي باستعمال أدوات الرّبط التي تساعده على تسلسلها بطريقة مشوّقة والتي تُحفّز القارئ على متابعة القصة، كما يتميز هذا النوع باستعمال الأفعال الماضية والمضارعة واستعمال

1- علّال زوليخة، تعليميّة نشاط التّعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة متوسط - أنموذجا -

رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر، 2009-2010، ص79.

2- ينظر: جورج مارون، تقنيات التّعبير وأنماطه بالنّصوص الموجهة، دط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2009، ص187-190.

أدوات الرّبط الدّالة على الزمان والمكان والتي تُشكّل بدورها أطراً للأحداث.<sup>1</sup> في هذا النوع من النصّوص يقوم السارد بسرد حادث معينة في إطار زمني ومكاني معين.

### 3- النمط التفسيري:

يهدف إلى تقديم معلومات حول موضوع ما وهذا من طرف المرسل إلى القارئ، فيقوم بشرح فكرة وتوسيعها بالاستناد إلى أمثلة وشواهد وتوضيحات ليزيل عليها الغموض وذلك بأسلوب واضح ومبسط، ونجد هذا النوع يُستعمل في عدّة مجالات مثل: الكتب العلمية، المقالات الصحفية والمرافعات القانونية... إلخ.<sup>2</sup> غايته تقديم معارف إلى القارئ حيث يكون هذا الأخير يجهل تلك المعلومات أو معارفه غير مكتملة، فيقوم بشرحها بواسطة أمثلة وحجج من أجل تبسيطها.

### 4- النمط الحجاجي:

لا يسوق الكاتب في هذا النمط آراءه بشكل اعتباطي، بل يثري طرحه الفكري بالحجج والأدلة المقنعة، فهو إذن محاولة لتغيير اعتقاد ما يُفترض أن يكون لدى المتلقّي، وذلك بالاستناد إلى بعض الأمثلة الواقعية والشواهد الملموسة لتأييد فكرة أو دحض أخرى، كما يعتمد على الموضوعية والقياس المنطقي في عرض الأفكار.<sup>3</sup> يهدف هذا النوع إلى تغيير اعتقاد موجود لدى المتلقّي وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأدلة والبراهين من أجل اقناعه.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 201-203.

<sup>2</sup> - ينظر: جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه بالنصّوص الموجهة، ص 219.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 235-236.

## الفصل الثاني:

### دراسة تطبيقية تحليلية لإنشاءات التلاميذ

- المبحث الأول: الدراسة الميدانية

- المبحث الثاني: دراسة الاتساق والانسجام في إنتاجات التلاميذ

- المبحث الثالث: دراسة تحليلية للاستبيان

بعد أن أتمنا الفصل النظري الذي كان يهدف إلى إزالة الغموض عن بعض المصطلحات التي تلعب دوراً هاماً في تحقيق المقاربة النصية، والتي بدورها تساعد التلميذ على إنتاج التصوص بمختلف أنواعها، وللتأكيد على هذا الكلام تطرقنا إلى جمع عينة من تعابير التلاميذ - السنة الرابعة من التعليم المتوسط - كما أرفقنا هذا الفصل باستبيان موجّه إلى أساتذة اللغة العربية في الطور المتوسط.

### - المبحث الأول: الدراسة الميدانية

#### أولاً: أدوات البحث.

وتتمثل في مجموع الوسائل والطرق والدراسات والإجراءات المختلفة التي يُعتمد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي وتحليلها<sup>1</sup>، فأداة البحث هي ما يستند إليه الباحث العلمي في جمعه للبيانات المختلفة التي تساعد في الدراسة، ومن الأدوات التي اعتمدها في دراستنا هذه العينة والاستبيان.

#### أ- العينة:

تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت<sup>2</sup>، وقد اقتصرنا في بحثنا هذا على عينة عشوائية قوامها (10) تعابير لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 23.

<sup>2</sup> - صلاح الدين شروح، منهجية البحث العلمي للجامعين، ص 23.

ب- الاستبيان:

يعدّ وسيلة من وسائل جمع المعلومات، وقد يستخدم على إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على نطاق المدرسة<sup>1</sup>، وفي هذه الدراسة تمّ الاعتماد على استبيان في إطار ضيق ألا وهو نطاق المدرسة، بحيث تمّ توزيع هذا الاستبيان على مجموعة من المؤسسات.

ج- المدونة:

اعتمدنا على نصوص محرّرة من طرف تلاميذ السنة الرابعة متوسط تمّ إنشاؤها داخل القسم وفق المقرّر الدّراسي حيث طُلب منهم تحرير نص حجاجي وكانت التّعليمة (نص السؤال) كالتالي:

- أكتب نصا حجاجياً تتناول فيه فكرة هجرة الأدمغة المتخصّصة بالشرح والتحليل الوافي مستعملا:

- أسلوب الإغراء والتحذير.

- أسلوب المدح والذم.

وقع اختيارنا على هذا الموضوع ألا وهو هجرة العقول المتخصّصة لأنه يعالج أخطر القضايا التي تعاني منها المجتمعات العربية.

ثانيا: مكان البحث

تمّ أخذ عيّنة من مؤسستين هما:

<sup>1</sup> - منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دارالميسرة، عمان، الأردن، 2007، ص91.

## 1- متوسطة سلام أحمد:

أُطلق عليها هذا الاسم نسبة للشهيد (سلام أحمد) ولد يوم 02 جوان 1915م في منطقة بوقعودون، تمّ إعدامه سنة 1961م رحمة الله عليه، تأسست هذه المؤسسة سنة 2012، وعدد تلاميذها يُقدّر بـ 220 تلميذ، ويُقدّر عدد الذكور بـ 119 أي ما يعادل 54,09% ويُقدّر عدد الإناث بـ 101 ما يعادل 45,9%، أمّا عدد الأساتذة فيقدر بـ 18 أستاذ، من بينهم ثلاثة أساتذة متخصصين في اللّغة العربية، وفيما يخصّ أقسام السنة الرابعة فهناك فوجان متكونان من 61 تلميذ، تقع هذه المؤسسة ببلدية الدشمية، سور الغزلان، البويرة.

## 2 - متوسطة أعريب حسين:

سُمّيت بهذا الاسم نسبة إلى الشهيد أعريب حسين المولود في 08 جانفي 1921م والمُتوفى في 13 جانفي 1963م، عدد تلاميذها الإجمالي هو 248 تلميذ، ويُقدّر عدد الأساتذة بـ 21 أستاذ من بينهم (04) متخصصين في اللّغة العربية، خُصّصت ثلاثة أقسام للسنة الرابعة، ويبلغ عدد التّلاميذ لهذه السنة (2016) 67 تلميذاً من بينهم (22) ذكور أي ما يعادل 32,83% أمّا الإناث فيقدّر عددهن بـ 45 ما يعادل 67,16%، تقع هذه المؤسسة بمنطقة رافور بمشدالة، ولاية البويرة.

## ثالثاً: زمن البحث

تمّ تطبيق هذا البحث في السنة الدراسية 2015-2016م.

- المبحث الثاني: دراسة الاتساق والانسجام في إنتاجات التلاميذ

من خلال هذه الدراسة سنحاول الكشف عن مختلف الوسائل التي تحقق الاتساق في نصوص التلاميذ والتي بدورها تؤدي إلى انسجامها وبعد النظر في إنتاجاتهم يمكن تحديدها كالتالي:

أ- استخراج أدوات الاتساق:

تنوعت أدوات الاتساق في هذه الموضوعات فنجدها تتجسد في:

الموضوع الأول:

نجد في جملة (أَمْلاً في تحسين الظروف المادية والمستوى المعيشي) وصل إضافي يفيد الرّبط بين الجملتين وذلك باستعمال حرف (الواو) حيث أنّه يربط اللاحق بالسابق بشكل منظم، أمّا في جملة (فقد شهد الوطن العربي ذلك في القرن الماضي) نجد اسم الإشارة (ذلك) يؤدي إحالة داخلية قبلية بحيث يحيل إلى سابق تمّ التلّفظ به ألا وهو هجرة الأدمغة المتخصصة، تعتبر أسماء الإشارة وسيلة من وسائل الاتساق الداخلية حيث تقوم بالربط القبلي والبعدي، ونجد كذلك في هذه العبارة استبدال اسمي حيث استبدل عبارة (هجرة الأدمغة) باسم الإشارة (ذلك)، كما نجد في عبارة (ظناً منهم أنّهم...) الضمير (هم) هو من الضمائر الغائبة يحيل إلى سابق تمّ التلّفظ به وهذا ما يعرف بالإحالة القبلية، وهنا لم يتم تكرار عبارة (العقول المتخصصة) بل تمّ الإشارة إليها باستعمال الضمير (هم) والغرض منه الاختصار، ووظّف التلميذ الأداة (لكن) في عبارة (سيحصلون على حياة أفضل، ولكن هذا خطأ كبير) والتي تفيد الرّبط العكسي حيث جاءت عبارة (هذا خطأ كبير) عكس (حياة أفضل) أمّا حرف (الواو) أفاد الوصل الإضافي بين هاتين الجملتين، كما أدى اسم الإشارة (هذا) في قوله (هذا خطأ كبير) إحالة قبلية والشّيء المحال إليه هنا هو العقول

المتخصّصة، كما نجد إحالة قبلية أي إحالة على سابق تمّ التلّفظ به في عبارة (لأنّهم يتركون بلدهم) فالضمير (هم) هنا يحيل إلى أصحاب العقول المتخصّصة .

أمّا الاسم الموصول (الذي) في جملة (يتركون بلدهم الذي يحتاجهم) أدى إحالة قبلية فهو يشير إلى أصحاب العقول المتخصّصة، والضمير(هم) في لفظة (يحتاجهم) أفاد إحالة قبلية (يحتاجهم)، من يحتاج؟ يحتاج أصحاب العقول المتخصّصة فقد تمّ ذكر هذا سابقاً، ونجد حرف (الواو) في عبارة (يتركون بلدهم الذي يحتاجهم ويذهبون إلى البلدان الأجنبية) أفاد الرّبط الإضافي بين الجملتين، كما نجد الاسم الموصول (التي) في قوله (التي تسعى إلى استقطاب هذه الأدمغة) أدى إحالة قبلية فهو يحيل إلى البلدان الأجنبية التي تهجر إليها العقول المتخصّصة، أمّا اسم الإشارة (هذه) في العبارة نفسها أدى إحالة بعدية والشّيء المحال إليه هنا هو الأدمغة المتخصّصة.

كما نجد حرف (الواو) أفاد الرّبط الإضافي بين عبارتي (المال والسيارات) و(العلمي والصناعي)، أمّا اسم الإشارة (هذا) في عبارة ( كل هذا لأنّهم لا يدعمون...) إنّه يحيل إلى شيء سابق ألا وهو الإغراء الذي تقدّمه الدول الأجنبية لهؤلاء الأشخاص، والضمير(هم) هنا أحال إلى شيء سابق وأفاد الاختصار، وفيما يخصّ حرف (الواو) في فقرة (لا يُدعمون في وطنهم مادياً ولم تتوفّر الإمكانيات والظروف التي تؤمن لهم مستوى لائق من العيش، وقد ضعف الاهتمام بالبحث العلمي وعدم الاستقرار التي\* تعاني منها أقطار عربية مختلفة، وكما تتسبب هجرة العقول العربية بخسارة أموال طائلة وسلبياتها أكثر من إيجابياتها) فقد أفاد الرّبط الإضافي بين هذه الجمل.

\* التي: أخطأ التلميذ في توظيف هذا الاسم، كان عليه توظيف الاسم الموصول "الذي" في هذه العبارة.

أما في عبارة ( لم تتوفر الإمكانيات والظروف التي تؤمن لهم مستوى لائق من العيش) نجد الاسم الموصول (التي) أحال إلى شيء سابق أي أحال إحالة قبلية والشيء المحال إليه هو الإمكانيات والظروف، أما الضمير (هم) في لفظة (لهم) فإنه يحيل إلى ملفوظ تم التلّفظ به وهو أصحاب العقول المتخصّصة كما أنه أفاد الاختصار، ونجد كذلك اسم الإشارة (هذه) في الجملة التالية (استعادة هذه العقول وهذه الكفاءات) أدى إحالة بعدية فهو يحيل إلى العقول والكفاءات أما حرف (الواو) أفاد الرّبط الإضافي بين هاتين الجملتين.

كما نجد اتّساق معجمي من نوع تكرار تام أي تكرار كلي، إذ يأتي الثاني مطابقاً للأول في الجملة التالية (ليستفيد منها الوطن والاستفادة من ثرواتها)، ونجد كذلك في عبارة (في عملية التنمية والتّطوير) اتّساق معجمي آخر من نوع تكرار المعنى باختلاف اللفظ أي أنّ الدّلالة واحدة واللفظ مختلف فكلمة (تنمية) لها نفس الدّلالة مع (التّطوير)، أما حرف (الواو) فقد أفاد الرّبط بين معلومة لاحقة (التّطوير) ومعلومة سابقة (عملية التنمية).

### الموضوع الثاني :

وتتمثّل أدوات الاتّساق فيه فيما يلي:

إحالة على سابق تمّ التلّفظ به أي إحالة قبلية في لفظة (فبسببها) فالهاء هنا ضمير متّصل يعود على هجرة العقول المتخصّصة، كما نجد الضمير (هم) في لفظة (بلدهم) يعود كذلك على شيء تمّ التلّفظ به وهو أصحاب العقول المتخصّصة، أما حرف (الواو) في جملة (التخلف والاقتصاد وعدم توفير الأموال) قامت بالوصل بين هاته الجمل، ونجد الاسم الموصول (التي) في عبارة (الأموال التي تؤمن مستوى لائق للعيش) أفاد إحالة قبلية فإنه يعود على ملفوظ سابق وهو (الأموال)، أما في جملة (خسارة العرب للأموال سنويا أموالا طائلة) نجد اتّساق معجمي من نوع

تكرار تام حيث جاءت كلمة (للأموال) مطابقة لكلمة (أموالاً)، وحرف (الواو) في عبارة (وبهذا الدول تحقق... وفائدة كبيرة وبالتالي تتطور وتزدهر) قام بوظيفة الوصل بين الجمل، ونجد اسم الإشارة (هذا) في جملة (وبهذا الدول الأجنبية تحقق نجاح وفائدة) أحال إحالة قبلية والشئ المحال إليه هنا هو (خسارة العرب للأموال).

كما نجد حذف من نوع حذف داخل ما يشبه الجملة في عبارة (تحقق نجاح وتحقق فائدة) أما في جملة (تتطور وتزدهر) نجد اتساق معجمي من نوع تكرار المعنى باختلاف اللفظ أي الدلالة واحدة واللفظ مختلف فكلمة (تتطور) (وتزدهر) لهما نفس الدلالة رغم اختلاف المعنى، كما نجد الضمير (هم) في لفظة (بلدهم) أحال إحالة قبلية فالشئ المحال إليه هنا هو أصحاب العقول المتخصصة، أما الضمير المنفصل (هو) في جملة (سبب هجرة الناس هو أنه لا يوجد مكان للعمل) أفاد إحالة قبلية أو ورائية على أصحاب العقول المتخصصة، ونجد حرف (الواو) في عبارة (العلم والوفاء) أفاد الرّبط الإضافي وذلك بإضافة معلومة لاحقة (الوفاء) إلى معلومة سابقة (العلم).

### الموضوع الثالث :

تنوعت في هذا النص أدوات الاتساق إذ نجد الضمير المنفصل (هي) في جملة (هجرة العقول المتخصصة هي هجرة العلماء والعباقرة) أحال إحالة بعدية، كما نجد تكرار في جملة (العلماء والعباقرة) من نوع تكرار المعنى باختلاف اللفظ أي أنّ الدلالة واحدة واللفظ مختلف فالعباقرة هم من زمرة العلماء كما تتوفر هذه العبارة على الحذف حيث حذف الاسم (هجرة) فالنلميز قال (هجرة العلماء والعباقرة) بدلا من قوله (هجرة العلماء وهجرة العباقرة) وهذا الحذف يعرف بالحذف الاسمي، أما اسم الإشارة (هذه) في (إنّ هذه الظاهرة منتشرة) يعود على شيء سابق ألا

وهو هجرة العقول المتخصصة وفيما يخص حرف (الواو) فإنه قام بالربط الإضافي بين جملة (توفير مناصب الشغل) وجملة (حل لمشاكل البطالة).

أمّا الاسم الموصول (التي) في عبارة (التي تؤمن مستوى لائقاً للعيش) يحيل على ملفوظ تمّ التلّفظ به فيما سبق حيث أدى إحالة قبليّة، والشّيء المحال إليه هنا هو الظروف الماديّة والاجتماعيّة التي تؤمن العيش اللائق، كما نجد حرف (الواو) أفاد الربط بين جملة (عدم وجود مراكز للبحث العلمي) وجملة (الظروف الاجتماعيّة التي تؤمن مستوى لائقاً للعيش)، وفيما يتعلّق بالضمير المتّصل (هم) في لفظة (طاقاتهم) و(خبراتهم) نجد التلميذ أحال إحالة قبليّة فهو يحيل إلى ملفوظ تمّ التلّفظ به وهو الأدمغة المهاجرة، أمّا في عبارة (عدم وجود مراكز للبحث العلمي أين تتمكن الأدمغة من تفجير طاقاتهم وخبراتهم من أجل خدمة الوطن، ولهذه الظاهرة نتائج خطيرة) نجد حرف (الواو) أفاد الربط الإضافي حيث أضاف معلومة لاحقة وهي (لهذه الظاهرة نتائج خطيرة) إلى معلومة سابقة وهي (تفجير طاقاتهم وخبراتهم من أجل خدمة الوطن).

أمّا اسم الإشارة (هذه) في جملة (لهذه الظاهرة نتائج خطيرة) أحال إحالة قبليّة والشّيء المحال إليه هو ظاهرة هجرة الأدمغة المتخصصة، كما نجد الضير المتّصل (الهاء) في (بلاده) أحال إحالة قبليّة أي أنّه يحيل إلى المهاجر، أمّا حرف (الواو) في قوله (لهذه الظاهرة نتائج خطيرة على بلاده ويصبح متخلفاً عكس البلدان التي تزيد علماً وتعلماً) فقد أفاد الربط الإضافي بين هاتين الجملتين حيث أضاف معلومة لاحقة إلى معلومة سابقة، وفيما يخصّ الاسم الموصول (التي) في جملة (التي تزيد علماً وتعلماً) فإنه أفاد إحالة قبليّة والشّيء المحال إليه هنا هو البلدان الأخرى، كما نجد حذف فعلي في عبارة (تزيد علماً وتعلماً) فالتلميذ اكتفى بقوله هذا بدلاً من قوله (تزيد علماً وتزيد تعلماً).

أما اسم الإشارة (هذه) في جملة (ولمكافحة هذه الظاهرة) قد أحال إحالة قبلية فهو يحيل إلى ملفوظ سابق وهو هجرة العقول المتخصصة، أما حرف (الواو) فقد قام بالربط الإضافي بين جملة (توفير مناصب شغل) وجملة (مراكز البحث العلمي).

#### الموضوع الرابع:

نجد الضمير المتصل (هم) في عبارة (لتحسين ظروفهم) يحيل إلى شيء سبق التلّفظ به وهو هجرة الأدمغة المتخصصة أي أفاد إحالة قبلية، كما نجد في هذه العبارة حذف حيث قال (لتحسين ظروفهم المادية والمعنوية)، أما حرف (الواو) فقد أفاد الربط الإضافي بين لفظة (المعنوية) ولفظة (المادية)، كما نجد اسم الإشارة (هذه) في قوله (هذه السنوات الماضية) أفاد إحالة بعدية باعتبار أنّ السنوات جاءت بعد اسم الإشارة (هذه) مباشرة، أما حرف (الواو) أفاد الربط الإضافي بين جملة (توفر الظروف الملائمة) وجملة (للحصول على الحياة الناعمة).

وفيما يخصّ اسم الإشارة (هذا) في عبارة (هذا ممّا يسبّب ضعف الاهتمام بالبحث العلمي) نجده يحيل إلى طمع الأدمغة المتخصصة في الحصول على الحياة وتوفّر الظروف الملائمة للعيش وهذا شيء تمّ التلّفظ به سابقاً أي أفاد إحالة قبلية، ونجد حرف (الواو) أفاد الربط الإضافي حيث أضاف معلومة لاحقة وهي (عدم الاستقرار الذي تعاني منه الأقطار العربية المختلفة) إلى معلومة سابقة وهي (هذا ما يسبب ضعف الاهتمام بالبحث العلمي)، في حين نجد الاسم الموصول (الذي) في نفس العبارة أحال إحالة قبلية والشّيء المحال إليه هنا هو عدم وجود الاستقرار في الدول العربية، أما الضمير المتصل (الهاء) في قوله (بيدّل دولته بدولة الغرباء) فقد أحال إلى ملفوظ تمّ ذكره سابقاً والمقصود هنا هو صاحب العقل المتخصّص.

وكذلك نجد (الهاء) في جملة (فإنها تسعى للاستقطاب هذه الأدمغة) تحيل إحالة قبلية باعتبار أنّ الدولة هي التي تسعى إلى استقطاب هذه العقول، أمّا اسم الإشارة (هذه) في نفس العبارة فقد أحال إحالة بعدية والشّيء المحال إليه هنا هو الأدمغة المتخصصة، كما نجد حذف اسمي في قوله (تقديم الإغراءات المادية والمعيشة الجيدة) حيث حذف المصدر (تقديم) في جملة (تقديم المعيشة الجيدة) والتقدير هو (تقديم الإغراءات المادية وتقديم المعيشة الجيدة)، ونجد كذلك إحالة بعدية في قوله (أيها الشباب) فالضمير المتصل (الهاء) هنا أحال إلى شيء لاحق وهو الشباب.

أمّا الضمير المتصل (كم) في قوله (بلادكم) أحال إحالة قبلية أي أحال على شيء سابق وهو الشباب، كما نجد إحالة قبلية في جملة (أنفقت عليكم أموالها) فالضمير المتصل (كم) هنا أحال على الشباب، أمّا الضمير المتصل (الهاء) فقد أحال على الدولة.

### الموضوع الخامس:

نجد الضمير المنفصل (هو) في عبارة (هو السبب الرئيسي) قد أحال إلى شيء سابق وهو هجرة الأدمغة وهذا ما يعرف بالإحالة قبلية أو الوراثة، ونجد كذلك اسم الإشارة (الذي) في جملة (الذي ترك الدولة العربية المتخلفة) أحال إحالة قبلية أي أنّه يشير إلى ملفوظ سابق وهو هجرة الأدمغة، وفيما يخصّ اسم الإشارة (هذا) في جملة (في قرننا الأخير هذا ازدادت الهجرة) فإنّه أحال إحالة قبلية والشّيء المقصود هنا هو قرننا الأخير، أمّا حرف الواو فقد أفاد الرّبط الإضافي بين جملة (ترك الدولة العربية متخلفة) وجملة (ازدادت هجرة الأدمغة إلى الدول الأوروبية)، كما نجد الأداة (بالإضافة) في قوله (بالإضافة إلى ضعف الاهتمام) أفادت الرّبط الإضافي، أمّا اسم الإشارة (هذا) في جملة (هذا ما أدى بالولايات المتحدة الأمريكية إلى استقطاب هذه الأدمغة) فقد أحال

إحالة قبلية أي أنه يشير إلى سبب هجرة الأدمغة المتخصصة ويتمثل هذا السبب في عدم وجود مراكز البحوث العلمية.

أما اسم الإشارة (هذه) في جملة (ما أدى بالولايات المتحدة الأمريكية إلى استقطاب هذه الأدمغة) أحال إحالة بعدية باعتبار أن الشيء المحال إليه هنا جاء بعده مباشرة (الأدمغة المتخصصة)، في حين نجد الأداة (لكن) في عبارة (لكن في الحقيقة هذا شيء خاطئ) أفادت الرّبط العكسي باعتبار أن الجملة الثانية (شيء خاطئ) جاءت عكس الأولى (استقطاب هذه الأدمغة).

أما اسم الإشارة (هذا) في هذه العبارة أحال إلى ملفوظ لاحق وهو (شيء خاطئ)، وفيما يخصّ الضمير المتصل (هم) في قوله (ما بوسعهم) نجده أحال إحالة قبلية أي أصحاب العقول المتخصصة، وفي قوله (يطورونهم وبينون لهم) نجده يحيل كذلك إحالة قبلية لكن الشيء المحال إليه هنا هو الولايات المتحدة الأمريكية، ونجد كذلك الضمير المتصل (كم) في قوله (ابقوا في بلادكم) قد أحال على شيء سابق وهو أصحاب الأدمغة المهاجرة، أما الضمير (هم) في قوله (وأجزوا لهم) فقد أحال إحالة قبلية والشيء المحال إليه هنا هو الدول العربية.

#### الموضوع السادس:

وتجسّدت أدوات الاتساق فيه كما يلي:

نجد الاسم الموصول (الذي) في عبارة (المهاجرين الذين يهاجرون إلى الدول الأجنبية) أحال إحالة قبلية أو ورائية والشيء المحال إليه هنا هو المهاجرين، ونجد أيضا حرف (الواو) قام بالربط الإضافي حيث أضاف معلومة لاحقة وهي (الغير شرعية) إلى معلومة سابقة (الهجرة السرية)، كما نلاحظ في هذه العبارة اتساق معجمي من نوع تكرار المعنى باختلاف اللفظ وورد هذا

في عبارتي (الهجرة السريّة) و(الغير الشرعيّة) فكلاهما لهما نفس المعنى غير أنّ اللفظ مختلف ونجد حرف (الواو) أفاد الرّبط الإضافي بين جملة (المستوى المعيشي) و(الظروف المادية).

أمّا الأداة (لكن) في جملة (تحسين الظروف المادية... لكن هذه الهجرة السرية تؤدي إلى الهلاك) فقد أفادت الرّبط العكسي حيث جاءت الجملة الثانيّة (تؤدي إلى الهلاك) عكس الجملة الأولى (بحثاً عن الأمل في تحسين الظروف المادية...)، ونجد اسم الإشارة (هذه) في قوله (هذه الهجرة السريّة) أفادت إحالة بعديّة والشّيء المحال إليه هنا هو الهجرة السريّة، أمّا في جملة (تؤدي إلى الهلاك والموت جوعاً) يوجد حذف شبه جملة حيث اكتفى التلميذ بقوله (تؤدي إلى الهلاك والموت جوعاً) بدلا من قوله (تؤدي إلى الهلاك وتؤدي إلى الموت جوعاً).

أمّا حرف (الواو) فقد أفاد الرّبط الإضافي في قوله (الهلاك والموت جوعاً... وهجرة العقول...باحثين عن العمل الحياة الأفضل)، ونجد الأداة (لكن) أفادت الرّبط العكسي ويظهر هذا في قوله (هجرة العقول المتخصصة باحثين عن العمل والحياة الأفضل لكن الهجرة سرا تؤدي بصاحبها إلى الكثير من...) جاءت عكس الأولى (هجرة العقول المتخصصة باحثين عن العمل والحياة الأفضل) والمعنى هنا أنّ نتائج هذه الهجرة عكس ما يتوقّعه المهاجر، أمّا الضمير المتّصل (الهاء) في قوله (تؤدي بصاحبها) وكذلك في قوله (يترك وطنه) أحال إحالة قبليّة والشّيء المحال إليه هو المهاجر.

كما نجد الأداة (لأنّ) في جملة (فلا يجب على كل مواطن أن يهاجر ويترك وطنه بحثاً عن الحياة الأفضل لأنّ في تلك البلدان يعاملونه كشخص أجنبي) قد أفادت الشرح باعتبارها شرحت المبرّر الذي يمكن أن يمنع العقول المتخصصة من الهجرة إلى البلدان الأجنبيّة، واسم الإشارة (تلك) في هذه العبارة أفاد إحالة بعديّة أي أنّه يشير إلى ملفوظ لاحق وهو (البلدان)، كما نجد

(الهاء) في جملة (يعاملونه كشخص أجنبي ويحتقرونه) إحالة قبلية فهي تعود على المهاجرين من ذوي العقول المتخصصة، أما (الواو) فقد قامت بالربط الإضافي بين الجملتين بحيث أضافت معلومة لاحقة (يحتقرونه) إلى معلومة سابقة (يعاملونه كشخص أجنبي).

### الموضوع السابع:

نجد أنّ حرف (الواو) في جملة (... إلى البلدان الأجنبية وذلك لأسباب عديدة) أفادت الربط الإضافي بين الجملتين، أما اسم الإشارة (ذلك) في نفس العبارة أحال إحالة قبلية أي أنه يعود على شيء ذكر فيما سبق وهو هجرة العقول المتخصصة، وكذلك نجد الضمير (هم) في عبارة (أوطانهم) وكذلك (الهاء) في (يعيشونها) أحال إحالة قبلية فهما يعودان على الشباب الذين يُفكّرون في هجرة الوطن إلى البلدان الأجنبية، أما الاسم الموصول (التي) في جملة (الأوضاع السيئة التي يعيشونها) قد أحال إحالة قبلية فهو يعود على الأوضاع السيئة التي تعانيها الشبيبة.

وفيما يخصّ الضمير (هم) في لفظة (مستواهم) ولفظة (بلدانهم) قد أحال إلى ملفوظ سبق ذكره ألا وهو الشباب، أما الأداة (لكن) في جملة (طامعين في مستوى معيشي ولكن لا يعلمون سوء الحياة التي تنتظرهم) أفادت الربط العكسي وذلك لأنّ الجملة الثانية وهي (لا يعلمون سوء الحياة التي تنتظرهم) جاءت عكس الجملة الأولى (طامعين في مستوى معيشي)، ونجد حرف (الواو) في قوله (فيغادرون بلدانهم أملين في الحصول على حياة أفضل وطامعين في مستوى معيشي ولكن لا يعلمون سوء الحياة التي تنتظرهم) أفاد الربط الإضافي بين هذه الجمل لآنها تعبّر عن معنى واحد وهو أنّ الأشخاص الذين يظنون أنّ الهجرة إلى البلدان الأجنبية توفر لهم حياة أحسن فهذا اعتقاد خاطئ باعتبار أنّهم سيواجهون صعوبات كثيرة، أما الاسم الموصول

(التي) في جملة (لا يعلمون سوء الحياة التي تنتظرهم) فقد أحال إحالة قبلية فهو يعود على ملفوظ سابق وهو الشباب المهاجرين .

وتتوفر جملة (فبئس العيش حياة البؤس والحرمان) على حذف اسمي فالتلميز حذف الاسم المتمثل في (الحياة) في الجملة الثانية واكتفى بقوله (والحرمان) والتقدير هنا (حياة البؤس وحياة الحرمان)، أما الضمير المتصل (الهاء) في جملة (نعم الوطن رغم المعاناة فيه) فقد أحال إحالة قبلية فهو يعود على شيء ذكر سابقا وهو الوطن، كما نجد الأداة (لأن) في قوله (البلدان الأجنبية تستقبل العقول المتخصصة بصدور رجب لأن فيهم ترى مستقبلها الزاهر وتنميتها الصاعدة) أفادت الشرح فقد أوضح التلميز في هذا القول سبب استقطاب البلدان الأجنبية للعقول المتخصصة.

ونجد كذلك في هذا القول الضمير (هم) والضمير المتصل (الهاء) في لفظة (فيهم) ولفظة (مستقبلها) ولفظة (تنميتها) أفادوا إحالة قبلية فقد أحالوا إلى أشياء سبق ذكرها فالضمير (هم) هنا أحال على العقول المهاجرة، أما الضمير المتصل (الهاء) على البلدان الأجنبية، كما يتوفر هذا القول على حذف فعلي في قوله (ترى مستقبلها الزاهر وتنميتها الصاعدة) والفعل المحذوف هنا هو (ترى) والتقدير هنا (ترى مستقبلها الزاهر وترى تنميتها الصاعدة)، ونجد اسم الإشارة (هذا) في جملة (وكل هذا يؤدي إلى تخلف المستوى الفكري) أحال إحالة قبلية والشئ المحال إليه هنا هو هجرة العقول المتخصصة، ونجد كذلك في هذا القول حذف شبه جملة باعتبار أن التلميز بدلا من قوله (يؤدي إلى تخلف المستوى الفكري وتخلف المستوى الاجتماعي) قال (يؤدي إلى تخلف المستوى الفكري والاجتماعي).

في حين نجد الضمير المتصل (الهاء) في لفظة (شبابها) و(ماضيها) و(مستقبلها) أحال إحالة قبلية فهو يعود على ملفوظ سابق وهو البلاد، أما الاسم الموصول (الذين) في جملة (شبابها

الذين هم عماد الأمة ماضيها ومستقبلها) قد أحال إحالة قبلية لأنّ الشيء المحال إليه شيء سبق ذكره وهو الشّباب، والضمير المتّصل (كم) في قوله (يياكم) أفاد إحالة قبلية فهو يعود على الشّباب.

### الموضوع الثامن:

نجد الضمير المنفصل (هو) في جملة (هجرة الأدمغة إلى الخارج هو انتقال المفكرين من البلدان النامية إلى البلدان المتطورة) أحال إحالة قبلية لأنّه يعود على ملفوظ سابق وهو هجرة الأدمغة، أمّا اسم الإشارة (تلك) في قوله (عدم اهتمام تلك الدول بالبحث وعجزها عن استيعاب الطاقات الإبداعية) فقد أفاد إحالة بعدية فهو يشير إلى ملفوظ لاحق وهو (الدول)، أمّا حرف (الواو) أفاد الرّبط الإضافي بين جملتي (عجزها عن استيعاب الطاقات الإبداعية) و(عدم اهتمام تلك الدول بالبحث)، وفيما يخصّ الضمير المتّصل (الهاء) في كلمة (عجزها) فإنّه أحال إحالة قبلية فيعود على ملفوظ تمّ ذكره سابقا وهو(الدول)، أمّا اسم الإشارة (هذه) في قوله (لدى هذه الفئة) فقد أحال إحالة لاحقة باعتبار أنّ المحال إليه في هذه الحالة هو الفئة.

كما نجد الاسم الموصول (التي) في جملة (كذلك الإغراءات التي تقدّمها البلدان الغربية) قد أحال إحالة قبلية والشيء المحال إليه هنا هو الإغراءات، أمّا الضمير المتّصل (الهاء) في لفظة (تقدّمها) فقد أفاد إحالة بعدية باعتبار أنّ المحال إليه هو شيء لاحق (البلدان الغربية).

ونجد حرف (الواو) قد أفاد الوصل الإضافي بين جملة (خلق مناخ مناسب للنشاط العلمي) وجملة (تقوم بتقديم منح لطلبة الدراسات العليا)، وفيما يتعلّق باسم الإشارة (هذه) في قوله (الجلب هذه الأدمغة) نجده أحال إحالة بعدية بحكم أنّ الشيء المحال إليه هو شيء لاحق وهو الأدمغة أمّا الأداة (بالإضافة) في عبارة (بالإضافة إلى دعم مراكز البحث) فقد أدّت الرّبط الإضافي باعتبار

أنها أضافت معلومة لاحقة وهي (دعم مراكز البحث) إلى معلومة سابقة وهي (العمل على توفير بيئة ملائمة).

ونجد كذلك الأداة (خاصة) في قوله (تطوير أنظمة الأجور المتعلقة بالمهنيين والفنيين خاصة المتعلقة بفئة الشباب)، قد أفادت الإيضاح حيث وضحت الفئات التي يجب على الدولة الاهتمام بها ورصد انشغالاتها، أمّا اسم الإشارة (هذه) في عبارة (كي لا تضطر هذه الفئة للهجرة) أحال إحالة بعدية فهو يشير إلى ملفوظ لاحق وهو الفئة، ونجد التلميز أحال إحالة بعدية كذلك في جملة (فهذه الموارد البشرية الهامة) بحكم أنّ المحال إليه هنا هو الموارد البشرية، وفيما يخصّ حرف (الواو) فقد أفاد الرّبط الإضافي بين لفظتي (مهنيين) و(فنيين) وكذلك بين جملتي (أصحاب الكفاءات) و(الموارد البشرية الهامة)، ونجد كذلك الضمير المتّصل (هم) في عبارة (فهم الأمل الباسم والغد المشرق للوطن) أفاد إحالة قبلية فهو يعود على ملفوظ سابق وهو المهاجر من أصحاب العقول المتخصّصة.

#### الموضوع التاسع:

نجد حرف (الواو) في جملة (تحسين الظروف المادية والمستوى المعيشي) قام بالربط الإضافي بين هاتين الجملتين كما تحتوي هذه العبارة على حذف اسمي حيث حذف الاسم (تحسين) في قوله (تحسين الظروف المادية والمستوى المعيشي) والتقدير هنا (تحسين الظروف المادية وتحسين المستوى المعيشي)، أمّا اسم الإشارة (هذا) والضمير المنفصل (هو) في قوله (إنّ مشكل هذا اليوم هو الهجرة) فقد أحالا على شيئين لاحقين وهما اليوم والهجرة، وكذلك نجد الاسم الموصول (التي) في قوله (هجرة العقول التي تزايدت في العقود الأخيرة ... والتي تتمثل في عدم دعم هذه العقول بالمادة) قد أحالا في كلتا الجملتين إحالة قبلية في الجملة الأولى أحال إلى

هجرة العقول أما الجملة الثانية فقد أحال إلى أسباب هذه الهجرة، في حين نجد اسم الإشارة (هذه) في نفس الجملة قد أحال إحالة بعدية لأنه يشير إلى ملفوظ لاحق وهو العقول، كما نجد حرف (الواو) في جملة (أن الظروف الاجتماعية والمادية) قام بالربط الإضافي بين لفظتي المادية والاجتماعية، وكذلك يوجد في هذه الجملة حذف اسمي في قوله (الظروف الاجتماعية والمادية) والتقدير هنا (الظروف الاجتماعية والظروف المادية).

أما الاسم الموصول (الذي) في عبارة (عدم الاستقرار الذي تعاني منه أقطار بعض البلدان العربية) وكذلك الضمير المتصل (هاء) في (منه) قد أحال إحالة قبلية والشئ المحال إليه هو عدم الاستقرار، أما عبارة (إضافة إلى ذلك) في جملة (إضافة إلى ذلك عدم توفر مراكز البحث العلمي) فقد أفادت الربط الإضافي إذ أضافت معلومة لاحقة إلى معلومة سابقة، كما نجد في هذه العبارة استبدال اسمي فقد استبدل عبارة (عدم استقرار) باسم الإشارة (ذلك) وهذا تفاديا للتكرار وقام هذا الاسم كذلك بإحالة قبلية أي أحال إلى ملفوظ سابق وهو عدم الاستقرار، إضافة إلى هذا نجد الاسم الموصول (التي) في جملة (المشاكل التي تعاني منها البلدان) قد أحال إحالة قبلية أي أحال إلى ملفوظ سابق وهو (المشاكل)، أما الضمير المتصل (هاء) في القول نفسه (منها) أحال إحالة لاحقة فهو يحيل إلى لاحق وهو البلدان، ونجد كذلك اسم الإشارة (هذه) في قوله (وسبب هذه الهجرة) قد أحال إحالة بعدية الشئ المحال إليه هو الهجرة.

أما في جملة (تدعمها وتضمها) نجد الضمير المتصل (هاء) قد أحال إحالة قبلية فهو يشير إلى ملفوظ سابق وهو دعم الدول الأجنبية للعقول وضمها لها، في حين نجد الضمير (هم) في جملة (تقدم لهم الإغراءات المادية) أحال إحالة قبلية باعتبار أن المحال إليه ملفوظ تم ذكره وهو أصحاب العقول المتخصصة، أما اسم الإشارة (هذه) في قوله (لا حياء هذه الإغراءات) فقد

أحال إحالة بعدية فهو يشير إلى ملحوظ لاحق وهو الإغراءات، وكذلك نجد الضمير المتصل (الهاء) في عبارة (هذه الإغراءات لأنها تكسب...) أفاد إحالة قبلية لأنه يحيل إلى ملفوظ سابق وهو الإغراءات، في حين نجد اسم الإشارة (هذه) في جملة (تكسب هذه العقول لصاحبها...) وكذلك في جملة (لتفادي هذه المشكلة) قد أحال إحالة بعدية والشئ المحال إليه في الجملة الأولى هو العقول أما في الجملة الثانية فهو يحيل إلى المشكلة.

بينما أفاد الضمير المتصل (الهاء) في لفظة (لصالحها) إحالة قبلية فهو يعود على البلدان العربية، أما حرف (الواو) في جملة (ولتفادي هذه المشكلة على الدولة دعم هذه العقول والعمل على دعم البحث العلمي والإشراف على تطويره وتقديم الرأي والخبرة) فقد أفاد الربط الإضافي بين هذه الجمل لأنها تعبر عن معنى واحد وهو الحلول المقترحة للحد من ظاهرة هجرة العقول، كما نجد الضمير المنفصل (إياك) في عبارة (إياك أيتها البلاد) وكذلك الضمير المتصل (الهاء) في (أيتها) قد أحال إحالة بعدية لأن الشئ المحال إليه لاحق وهو البلاد.

### الموضوع العاشر:

نجد الضمير المنفصل (هي) في قوله (وهي تصرف عليهم) أحال إحالة قبلية لأن المحال إليه هنا هو ملفوظ سابق ويتمثل في الدولة، أما الضمير المتصل (هم) في قوله (عليهم) و(رغباتهم) و(حاجياتهم) و(أنهم) و(شهاداتهم) أحال إحالة قبلية في كل المواضع التي ورد فيها والشئ المحال إليه هنا هو الأطفال، أما الضمير المتصل (الهاء) في قوله (يخدمونها) فقد أحال إحالة قبلية والشئ المحال إليه هنا هو البلدان الأجنبية، ونجد حرف الواو في جملة (طمعا بالعيش بالسعادة والهناء) أفاد الربط الإضافي بين هاتين الجملتين، وفيما يخص الضمير المتصل (هم) في قوله (لكنهم) قد أحال إحالة قبلية باعتبار أن المحال إليه مذكور سابقا وهو الأطفال، أما

الأداة (لأنّ) في قوله (لكنهم مخطئين لأنّ البلد الذي ولد فيه وكبر فيه هو الذي يفيد) فقد أفادت الشرح حيث أراد أن يبيّن لهم من خلالها أنّ بلدهم هو الأفضل رغم كل الصعاب، في حين نجد الاسم الموصول (الذي) في القول نفسه في كلتا الجملتين قد أحال إحالة قبلية باعتبار أنّ المحال إليه هو البلد وهو ملفوظ سابق، أمّا (الهاء) في (فيه) و(يفيده) فقد أفادت هي كذلك إحالة قبلية والشّيء المحال إليه هنا هو الطفل.

أمّا الضمير المنفصل (هو) في قوله (هو الذي يفيد) نجده أحال إحالة قبلية لأنّ الشّيء المحال إليه هو البلد وهو ملفوظ تمّ ذكره، وفي قوله (يرجو أن يستفيد منه بعمله واختراعاته) نجد الضمير المتّصل (الهاء) قد أفاد إحالة قبلية باعتبار أنّ الشّيء المحال إليه هنا هو ملفوظ سابق (الأطفال)، أمّا الضمير المتّصل (هم) في قوله (أنهم) أحال إحالة قبلية فهو يشير إلى ظن المهاجرين الذين يعتقدون أنّ العيش في بلاد الغربية أفضل من العيش في وطنهم، في حين نجد الضمير المنفصل (هم) في قوله (هم ليسوا على صواب وحق) أحال إحالة قبلية فهو يشير إلى الأطفال أو أصحاب العقول المهاجرة، وتتوفر هذه العبارة كذلك على ربط إضافي بواسطة حرف (الواو) في جملة (حق و صواب)، بينما نجد الأداة (لأنّ) في جملة (هم ليسوا على صواب وحق لأنّ قطران بلادي ولا غسل البلدان) أفادت الشرح حيث لم يوافق أصحاب العقول المتخصصة على الهجرة.

كما نجد الضمير المتّصل (هم) في عبارة (صحيح أنّهم لا يجدون مناصب العمل) قد أحال إحالة قبلية فهو يشير إلى أصحاب العقول المتخصصة وهو ملفوظ سابق، ونجد كذلك حذف شبه جملة في قوله (لا يجدون مناصب العمل والوسائل العلميّة) والتقدير هنا (لا يجدون مناصب العمل ولا يجدون الوسائل العلميّة)، في حين نجد الضمير المتّصل (الهاء) في جملة (معاناته في

(البحر) وقوله (فلا ينجو من وحدته لما يحسّ أنه بدون أي أحد يعرفه)، والضمير المنفصل (هو) في قوله (في البحر هو على خطر) قد أفادوا إحالة قبلية باعتبار أنّ المحال إليه ملفوظ سابق هو الإنسان المهاجر، أمّا الضمير المنفصل (إياك) في قوله (إياك والخروج) أفاد إحالة قبلية لأنّ المحال إليه سبق ذكره وهو المهاجر، كما نجد الأداة (لأنّ) في قوله (إياك والخروج لأنّ هناك بئس المعيشة) قد أفادت الشرح حيث حذره من الهجرة لما فيها من صعاب، أمّا اسم الإشارة (هناك) في العبارة نفسها فقد أفاد إحالة بعدية حيث أنّ المحال إليه عنصر لاحق وهو بؤس المعيشة، ونجد الضمير المنفصل (هي) والضمير المتصل (الهاء) في قوله (هجرة الأدمغة هي أصعب ما يعيشه الوطن) قد أحالا إحالة قبلية فكلاهما يعودان على ملفوظ سابق وهو هجرة الأدمغة.

#### ب- استخراج مبادئ الانسجام

تتمثّل مبادئه فيما يلي:

#### 1- السياق:

عند تحليل نص ما لا بدّ أن نأخذ بعين الاعتبار كل عناصر السياق التي تمّ فيها إنتاج هذا النصّ والتي تتمثّل في المتكلم المتلقّي، الزمان، المكان<sup>1</sup>، فمن خلال دراستنا هذه سنوضح خصائص السياق التي تمّ تجسيدها في تعابير التلاميذ وهي كالتالي:

- المرسل: التلميذ الذي حرّر هذا الموضوع.

- المتلقّي: أصحاب العقول المتخصصة التي تحاول الهجرة إلى الخارج.

- الزمان: حصة التعبير الكتابي من شهر أفريل.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 52.

- المكان: مؤسستي سلام أحمد بسور الغزلان، وأعريب حسين برافور، تحديدا بقاعة الدرس.
- الموضوع: هجرة العقول المتخصصة.
- القناة: وهي الكيفية التي يتم بها التواصل بين المنتج والمتلقي، وهنا تمت عن طريق الكتابة.
- شكل الرسالة: عبارة عن إرشاد وتوجيه.
- النظام: النظام المستعمل في هذه الموضوعات هو اللغة العربية الفصحى.
- الغرض: إقناع أصحاب العقول المتخصصة بعدم الهجرة إلى الخارج والبقاء بوطنهم من أجل النهوض به.

وعليه فإن أهمية السياق تتمثل في تحديد معنى النص ومن خلال تحليلنا لموضوعات التلاميذ لاحظنا أنهم جسدوا معظم خصائصه.

## 2- مبدأ التأويل المحلي:

انطلاقاً من هذا المبدأ يستطيع محلل النص (المتلقي) أن يؤوّل نص ما ويفهمه وذلك بالاعتماد على عناصر السياق (المرسل، المتلقي، الزمان، المكان) وربطها بالخلفيات المعرفية المحيطة بهذا النص من أجل إدراك الجانب الخفي فيه<sup>1</sup>.

ومن خلال تحليلنا لإنتاجات التلاميذ اتضح لنا أنّ المرسل هو التلميذ، المتلقي أصحاب العقول المتخصصة التي تحاول الهجرة وهم من أهم عناصر السياق، وفيما يخص المكان فقد حرّرت هذه المواضيع في كل من مؤسستي سلام أحمد بسور الغزلان، وأعريب حسين بمشداة، أمّا الزمان فهو حصة التعبير الكتابي وبالضبط في شهر أبريل وهذا تماشياً مع البرنامج الدراسي للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، وتمّ إنتاج هذه الموضوعات وفق تعليمة قدّمت للتلاميذ والتي تنص

<sup>1</sup>- ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص56.

على كتابة نص حجاجي يحاولون فيه إقناع أصحاب العقول المتخصصة بعدم الهجرة إلى الخارج لأنها تعود بالسلب على البلد الأم الذي يصرف أموالا طائلة في تربيتهم وتعليمهم، أملاً منهم النهوض بهذا الوطن مستقبلاً، ويظهر هذا الإقناع في استعمال عدّة حُجج كقولهم مثلاً: (البقاء في الوطن رغم المعاناة)، كما وظف بعضهم المقولة الشعبية القائلة (قطران بلادي ولا عسل البلدان) وهذا تأكيداً على حبهم لوطنهم رغم كل شيء، واعتمدوا كذلك في إقناعهم هذا على أسلوب التحذير وذكر مساوئ هذه الهجرة مثلاً قولهم: (إياكم إياكم أن تهاجروا إلى بلد آخر)، (إياكم والهجرة).

### 3- مبدأ التشابه:

هو أن يكون للمتلقّي معارف سابقة تمكّنه من اكتشاف خصائص نص من النصوص وذلك بإدراك العلاقة بين نص لاحق والنصوص السابقة المشابهة له<sup>1</sup>.  
ومن خلال هذه التعابير والمعارف السابقة للمجتمع نجد أنّ ظاهرة هجرة العقول المتخصصة إلى البلدان الأجنبية ظاهرة حقيقية انتشرت بكثرة في الآونة الأخيرة وخاصّة في المجتمعات العربية التي تعاني الفقر والحرمان، وهذا أملاً منهم في الحصول على مستوى معيشي لائق وظروف مادية أفضل ممّا هي عليه في بلدهم، وكذلك رغبتهم في الحصول على مناصب عمل تتناسب وكفاءاتهم العلمية وهذا ما يساعدهم على تحقيق أحلامهم من إنجازات واختراعات.

وعند قراءتنا لهذه الموضوعات وجدنا أنّها تتشابه مع نصوص أخرى ذات طابع حجاجي تهتم بقضية اجتماعية تتمحور حول هجرة الأدمغة، ونجد هذا المبدأ قد تجسد في موضوعات التلاميذ وذلك باستعمالهم لمصطلحات ذكرت في نصوص سابقة فمثلاً استعمالوا مصطلح (هجرة العقول المتخصصة) وكذا مصطلح (هجرة الأدمغة) الذي يشبه المصطلحات التالية: (هجرة

<sup>1</sup> - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص57.

الكفاءات العلميّة)، (نزيف العقول)، (النقل العكسي للتكنولوجيا) الواردة في نصّ تحت عنوان رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة.

#### 4- مبدأ التغيري:

التغيري يربط الموضوع بالعنوان فهذا الأخير يمثل " نقطة بداية قول ما، كونه يهيئ المتلقي لمعرفة اللاحق في النص"<sup>1</sup>. إلا أنّ موضوعات المدوّنة التي درسناها غير مُعنونة وهذا ما يصعب على القارئ إدراك الفكرة العامة التي تدور حولها المدوّنة للوهلة الأولى إلا بعد قراءتها ولكن بعد تحليلنا لهذه الموضوعات اتّضح لنا أنّ هجرة الأدمغة هو العنصر الذي تتمحور حوله جميع الموضوعات، وبالإضافة إلى عنصر العنوان هناك عناصر أخرى يتم بها التغيري، فمثلا نجد التغيري في عبارة: (يلجأ الكثير من الشّباب المتعلمين إلى هجرة أوطانهم بسبب الأوضاع السيئة التي يعيشونها)، فمن خلال هذه الجملة تمّ تغيري المتحدث عنه (الشّباب المتعلمين وقضية هجرتهم إلى الخارج)، كما نجد إحالة بواسطة الضمير الغائب (هم) و(الهاء) فهما يعودان على الشّباب المتعلّم، ونأخذ مثالا آخر في جملة: (لقد تمّ القبض على المهاجرين الذين يهاجرون إلى الدول الأجنبية)، تمّ تغيري المتحدث عنه بواسطة الاسم الموصول (الذين) فهو يعود على المهاجرين الذين تمّ القبض عليهم.

فالتغيري له دور مهم في تحقيق الانسجام والربط بين أجزاء النصّ، ومن خلال تحليلنا توصلنا إلى أنّ هذا المبدأ لم يتجسّد بصورة نهائية في هذه الموضوعات بالرغم من توظيفهم لمختلف الضمائر الإحاليّة (هم، هي، هو... إلخ) كما أنّهم أهملوا عنصر العنوان.

<sup>1</sup> - ينظر: محمد خطابي، لسانيات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص59.

- النتائج المتوصل إليها من خلال تحليل موضوعات التلاميذ:

- الإحالة هي أكثر الأدوات استعمالاً من قبل التلاميذ وذلك بتوظيف مختلف الضمائر كالضمائر الغائبة (هم، هي، هو...)، وضمير المخاطب (كم)، كما اعتمدوا بشكل ملفت للانتباه أسماء الإشارة (هذه، هذا، تلك...) بالإضافة إلى الأسماء الموصولة (التي، الذي، الذين).

- أما الوصل فقد احتل حرف (الواو) المرتبة الأولى في هذه الموضوعات وهذا ربّما لأنها أكثر الأدوات شيوعاً في اللغة العربية، وتليه في المرتبة الثانية الأداة (لأنّ) والتي أفادت الشرح، في حين احتلت الأداة (بالإضافة) والتي تفيد إضافة معلومة لاحقة إلى معلومة سابقة المرتبة الثالثة، أما الأداة (خاصة) والتي تفيد التوضيح احتلت المرتبة الأخيرة واستعملوا كذلك الأداة (لكن) في المواضع التي عبروا فيها عن أشياء جاءت عكس أشياء أخرى.

- كما توافرت هذه الموضوعات على اتساق معجمي من نوع تكرار الدلالة باختلاف اللفظ.

- وظّف التلاميذ الحذف بأنواعه الثلاثة (حذف اسمي، فعلي، وحذف شبه جملة) وهذا تقادياً للتكرار.

- وفيما يخص الاستبدال والذي من شروطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بوحدة أخرى تشترك معها في الدلالة وهذا ما نجده مثلاً في التعبير الأول حيث استبدل عبارة (هجرة الأدمغة) باسم الإشارة (ذلك).

- أما مبادئ الانسجام فقد تجسّدت في هذه الموضوعات ولكن بصورة غير كافية مقارنة بأدوات الاتساق، وهذا ربّما راجع إلى عدم إدراك التلاميذ لهذه المبادئ، ولكن بالرغم من كل هذا لم يتمكنوا من تحقيق معياري الاتساق والانسجام في إنتاجاتهم.

- المبحث الثالث: دراسة تحليلية للاستبيان

يُعدّ الأستاذ محورا أساسيا ومهما في منظومة التّعليم فهو يمثل أحد أقطاب العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، بحيث يقوم بتكوين التّلميذ (المتعلّم) وتنمية مهاراته، لذا قمنا بتوزيع استمارة تتضمن مجموعة من الأسئلة مُوجّهة لأساتذة اللّغة العربيّة في الطور المتوسط بغية الوصول إلى هدف معين ألا وهو مدى تمكّن التّلميذ من استثمار مفاهيم اللّسانيات النّصية (الانساق والانسجام) في نشاط التّعبير الكتابي، كان معظم الأساتذة من خريجي الجامعة ذكورا وإناثا وأغلبهم من ذوي الخبرة من أربع سنوات إلى ثلاثين سنة في قطاع التربية والتعليم أي ما يعادل 62.5% بينما تمثل نسبة الأساتذة التي تتعدى خبرتهم سنة واحدة 37.5%، وبما أنّ مجمل الأجوبة التي تحصلنا عليها كانت مقارنة فيما بينها ارتأينا أن نجعلها في محورين:

1- المحور الأول: خاص بنشاط التّعبير الكتابي

2- المحور الثاني: خاص بالمقارنة النّصيّة

فكانت الإجابة عن أسئلة المحور الأول كما يلي:

**السؤال الأول:** هل نشاط التّعبير الكتابي له قيمة ضمن البرنامج الدراسي؟ وفيما تتمثل هذه

القيمة؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
100%	16	نعم	16
0%	0	لا	
0%	0	نوعا ما	

التعليق:

من خلال النتائج التي تحصلنا عليها نجد اتفاق جميع الأساتذة على أنّ نشاط التعبير الكتابي له قيمة ضمن البرنامج الدراسي، أي ما يمثل نسبة 100% وتكمن هذه القيمة حسب رأيهم في إكساب التلميذ لغة سليمة، بالإضافة إلى تصويب الأخطاء الإملائية والقدرة على تكوين جمل صحيحة يراعي فيها القواعد النحوية، كما يساعده على توسيع رصيده اللغوي وتثبيت ملكته اللغوية مما يجعله مُتمكّنًا من اللغة، فمن خلال هذا النشاط يتمكّن التلميذ من تفجير طاقاته وصقل مواهبه في مجال الكتابة.

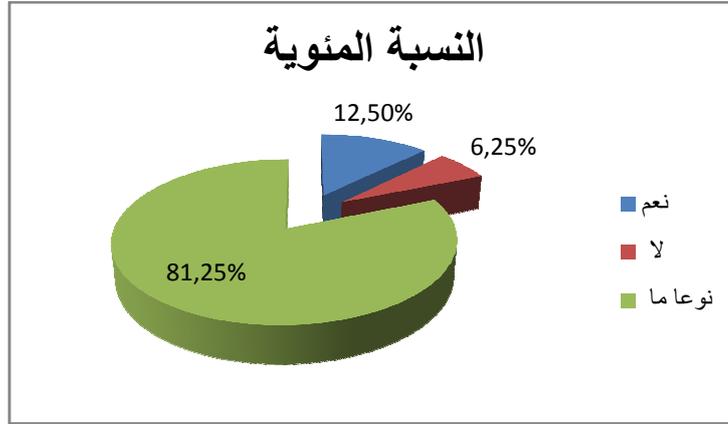
ومن هنا فإنّ التعبير الكتابي تكلمة للتعبير الشفوي، فمن خلاله تظهر كل المكتسبات الخاصة بالمادة (اللغة العربية) وغيرها من المواد بحيث يتمكّن التلميذ من إدماج معارفه وتعلّماته القبليّة في مختلف الأنشطة (قواعد اللغة، قراءة، تعبير شفوي...) مع الرسم الصحيح للكلمات.

**السؤال الثاني:** هل يعطي التلميذ هذا النشاط حقّه من الاهتمام؟ إذا كانت الإجابة بـ (لا) ماهي

التدابير اللازمة من أجل إدراك هذه القيمة؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
12,5%	02	نعم	16
6,25%	01	لا	
81,25%	13	نوعا ما	

الرسم رقم (1): يمثل مدى إهتمام التلميذ بنشاط التعبير الكتابي.



**التعليق:**

من خلال العملية الإحصائية التي قمنا بها توصلنا إلى أنّ معظم الأساتذة أجابوا بـ (نوعا ما) أي ما يعادل نسبة **81,25%** وهذا ربّما يعود إلى مساهمة التلميذ في تفعيل حصة التعبير الكتابي وذلك بتحضيره للدروس والمشاركة في القسم، بينما سجلنا نسبة **12,50%** من الأساتذة يرون أنّ التلميذ يهتمّ بهذا النشاط من خلال تفاعله مع الأستاذ أثناء الحصة وهذا ربّما لعدم وجود صعوبات تعيق فهمه للموضوع وقد يقصد الأساتذة هنا التلميذ النجيب فقط دون غيره من التلاميذ (التلميذ المتوسط والضعيف).

أمّا الفئة المتبقية فقد كانت إجابتهم بـ (لا) أي ما يعادل نسبة **6,25%** وهذا ربّما راجع إلى عدم استيعاب التلميذ لقيمة هذا النشاط، ويظهر ذلك في عدم تحضيره للدّرس وإهمال الأعمال الموجهة إليه، وكذلك قلّة اهتمام الأساتذة بهذه الحصة، ففي غالب الأحيان يستغلونها في إكمالهم للدروس أو منحها لأساتذة المواد الأخرى من أجل إجراء امتحان مثلا.

وهنا لا بدّ من اتخاذ تدابير تجعل التلميذ يدرك أهميّة هذا النشاط وذلك بالتركيز عليه في المراحل التعليميّة الأولى وتكثيفه والاهتمام به من طرف الأساتذة، وأيضا تحسيس التلميذ بقيمة هذا النشاط مستقبلا من خلال الكتابة في مختلف المجالات (رسائل إداريّة، تقارير...) كما اقترح بعض

الأساتذة تقويم هذا النشاط أي إدراجه ضمن نقاط التقويم المستمر لكل فصل، فعلى أساتذة اللغة العربية إذن:

- حتّ التّلميز على المطالعة والإكثار منها لأنّها تكسب التّلميز لغة يستطيع توظيفها في إطار هذا النشاط.

- تنبيه التّلميز إلى أهمية إدماج معارفه الشفويّة بالتنبّيت ولو بإنشاء جمل بسيطة وفقرات صغيرة.

- تحريره لموضوعات دون تقييد.

**السؤال الثالث: هل نشاط التعبير الكتابي ساهم في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ؟ مع التعليل.**

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
100%	16	نعم	16
0%	0	لا	
0%	0	نوعا ما	

#### التعليق:

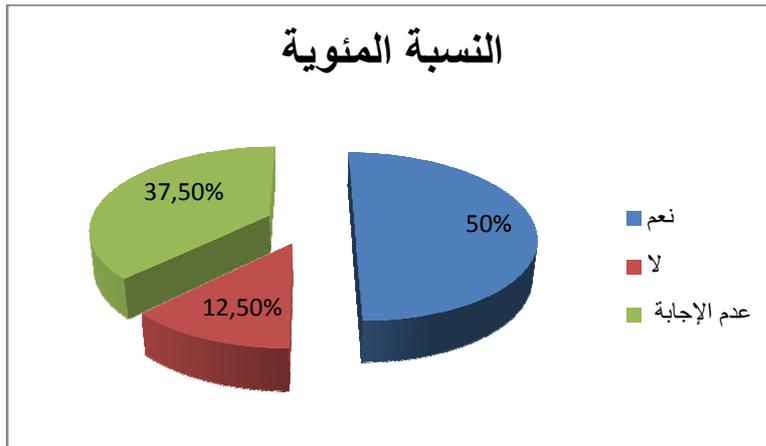
من خلال هذه النتائج توصلنا إلى أنّ كلّ الأساتذة أجمعوا على أهميّة هذا النشاط ومدى مساهمته في إثراء الرّصيد اللّغوي للتّلميز، فممارسة الكتابة تساهم إلى حدّ بعيد في تكوين هذا الرّصيد، وكان تعليقهم على ذلك أنّه النّشاط الذي يستغل فيه التّلميز المكتسبات اللّغوية التي حصل عليها في النّشاطات المختلفة (قراءة، قواعد نحويّة، صرفيّة، مطالعة...) كما يساعده على توظيف كلمات وأفكار جديدة ملائمة لطبيعة الموضوع المسند إليه دون اللّجوء إلى استعمال القاموس ويصبح كذلك قادرا على مناقشة بعض المواضيع وإبداء رأيه فيها مستخدما الجمل والعبارات والألفاظ الواردة في النّصوص المدروسة بالإضافة إلى إدراكه للأخطاء الإملائية، النّحويّة والصرفيّة التي يقع فيها مع تصويبها، وعليه فإنّ الكتابات المتكرّرة للتّلميز تساهم في إثراء رصيده اللّغوي فهو

في كل تعبير يحاول البحث على ألفاظ بديلة وبالتالي تتوسع ملكته اللغوية ويكتسب ثروة فكرية وكذلك يساعده على تدارك الأخطاء الكتابية التي يقع فيها.

**السؤال الرابع: هل التعبير الكتابي يرادف إنتاج نص؟ مع التعليل.**

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
50%	08	نعم	16
12,5%	02	لا	
37,5%	06	عدم الإجابة	

الرسم رقم (2): يمثل الاختلاف الموجود بين التعبير وإنتاج نص



**التعليق:**

يتضح من خلال هذه النتائج أنّ نسبة كبيرة من الأساتذة أي ما يعادل 50% يرون أنّ التعبير الكتابي يرادف إنتاج نص بحكم أنّ التعبير الكتابي مجموعة من الأفكار يجسدها التلميذ في عبارات وفقرات تشكل نصاً، وهذا ما يسمى بإنتاج نص، ولكن وفق معايير لغوية وأسلوبية تحددها نص السؤال (التعليمة) ونجد في المقابل نسبة 12,50% منهم يرون أنّ هناك فرق بين هذين المصطلحين إذ يعدّ التعبير الكتابي تعبيراً حراً غير مقيد بتوظيف نحوي أو صرفي... على خلاف

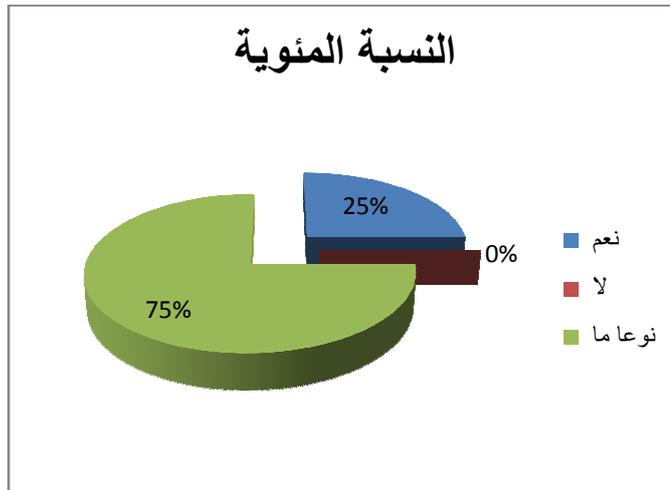
إنتاج النص الذي يفرض على التلميذ مراعاة التعلّمة المقدمة إليه، في حين نجد نسبة 37,5% لم يجيبوا عن هذا السؤال ولعلّ السبب في ذلك عدم إدراكهم للفرق الموجود بينهما.

وعليه فالتعبير الكتابي بمفهومه التقليدي هو تعبير حرّ غير مقيد في حين نجد إنتاج نص ضمن المقاربة النصّية يستند إلى تعلّمة وهذا ما يجعل التلميذ مقيدا عند تحريره لموضوع ما.

**السؤال الخامس:** هل التلميذ يطبّق فعلا ما اكتسبه خلال الوحدة التعليمية (قراءة مشروحة مطالعة موجهة، قواعد اللّغة...) عند إنتاجه للنصّ؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
25%	04	نعم	16
0%	0	لا	
75%	12	نوعا ما	

الرسم رقم (3): يمثل نسبة تطبيق التلميذ لمكتسباته القبليّة عند إنتاجه للنصّ.



التعليق

من خلال العمليّة الإحصائيّة التي قمنا بها توصلنا إلى أنّ نسبة كبيرة من الأساتذة أي ما يعادل 75% يرون أنّ التلميذ أحيانا ما يتمكن من إدماج مكتسباته القبليّة وهذا بالنسبة للتلميذ الذي

استوعب ما تمّ تقديمه وشرحه من طرف الأستاذ خلال الأنشطة اللغوية السابقة، أما التلميذ الذي لم يستوعب ماقدّم له تتولّد لديه صعوبات تعيقه عند توظيف ما اكتسبه مسبقاً، بينما نجد 25% من الأساتذة يؤكدون على استثمار التلميذ لمكتسباته المعرفية واللغوية عند إنتاجه لنص ما، لأنّ العلاقة التي تجمع بين أنشطة اللغة العربية علاقة تكاملية.

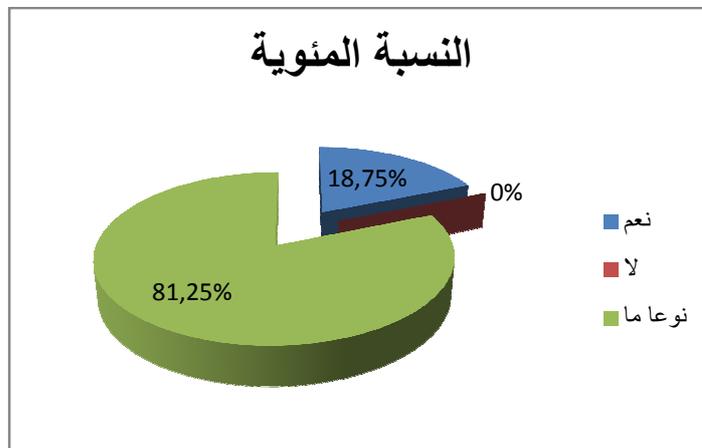
في حين لم ينف أيّ أستاذ هذا الطرح ربّما لأنّ التلميذ فعلا عند إنتاجه لنص ما يستثمر ما اكتسبه خلال الوحدة التعليمية ولهذا تبرمج حصة التعبير الكتابي في نهاية كل وحدة تعليمية حتى يتمكن التلميذ من دمج مكتسباته ومعارفه عند إنتاجه لنص ما، فهو إذن محور تدور حوله جميع أنشطة اللغة العربية.

**السؤال السادس:** هل المطالب التي تقدّم للتلميذ في التّعليم من تحديد لعدد الأسطر وبعض

المميّزات الكتابية أو المبادئ اللغوية وغيرها... وظفت أم لا؟ وما الفائدة منها؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
18,75%	03	نعم	16
0%	0	لا	
81,25%	13	نوعا ما	

الرسم رقم (4): يمثل مدى تقيّد التلميذ بالتّعليم المقدّمة له عند إنتاجه لنص ما.



## التعليق:

يتضح من خلال هذه النتائج أنّ نسبة 81.25% من الأساتذة يرون أنّ التلميذ تقيد بالمطالب التي قدّمت له ولكن بصورة غير كاملة، بينما نجد نسبة 18,75% منهم أكدوا على توظيف هذه المطالب من طرف التلميذ، وفائدة هذا التقيد حسب رأيهم تكمن في الالتزام بالمنهجية والحجم وكذلك ملاءمة النص مع المطلوب، وهذا ما يمنع التلميذ من الخروج عن الموضوع ممّا يساعده على كتابة نصوص نموذجية تتوفر فيها معايير النصية، كما تمكّنه من تذكر القواعد اللغوية المدروسة وتطبيقها.

يتبين لنا ممّا سبق أنّ هذا التقيد يساعد على المراجعة وفي الوقت نفسه تثبيت المعلومات كما أنّ الالتزام بكل التوجيهات الواردة في التّعليمية تجعل التلميذ يكتب في صلب الموضوع، وهذا ما يؤدي به إلى التحكم في إنتاج النصوص شكلا ومضمونا.

**السؤال السابع: هل هذا التقيد انعكس سلبا أم إيجابا على التلميذ؟**

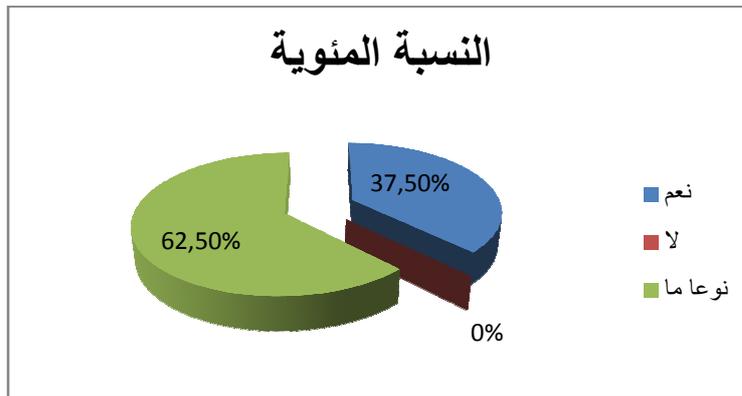
يرى بعض الأساتذة أنّ هذا التقيد ينعكس إيجابا على التلميذ إذا فهم وأدرك الغرض منه، كما أنّه يساعده على تنمية زاده اللغوي والفكري وتحسين توظيف معارفه المكتسبة، بالإضافة إلى أنّه يجعله يميّز بين طبيعة النصوص وأنواعها انطلاقا من معرفة خصائصها، إلّا أنّ هناك من يرى أنّه ينعكس سلبا على إنتاج التلميذ، فمعظم التلاميذ لا يحبون الالتزام بالتّعليمية المفروضة عليهم لأنّها تجعلهم متخوفين من عرض أفكارهم.

ومن هنا نستطيع القول أنّ هذا التقيد انعكس إيجابا على التلميذ لأنّه يُعوّده على الالتزام بالمنهجية (مقدمة، عرض، خاتمة) وتمكّنه من توظيف ما تعلّمه واكتسبه من مبادئ وقواعد لغوية.

**السؤال الثامن:** هل التلميذ له القدرة على إنتاج أنماط مختلفة من النصوص (سردية، وصفي حجاجي...)?

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
37,5%	06	نعم	16
0%	0	لا	
62,5%	10	نوعا ما	

الرسم رقم (5): يمثل قدرة التلميذ على إنتاج مختلف أنماط النصوص.



**التعليق:**

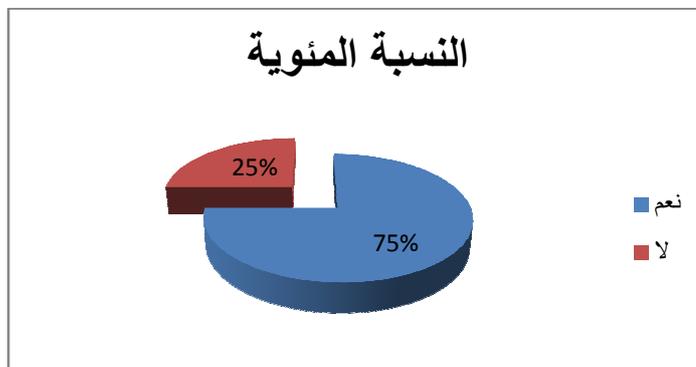
يتضح من خلال هذه النتائج أنّ نسبة 37.5% من الأساتذة اتفقوا على أنّ التلميذ له القدرة على إنتاج أنماط مختلفة من النصوص فإذا تمكن من معرفة هذه الأنماط والتمييز بينها، حتما سيكتسب القدرة الكافية على تحرير موضوعات وفقها. بينما نجد نسبة 62.5% من الأساتذة يرون أنّ التلميذ في معظم الأحيان تكون له القدرة على إنتاج نصوص وفق أنماط مختلفة وحتى يُوفّق في التحكم فيها لابدّ من الاطلاع على جميع أنواعها وهذا ما يمكنه من معرفة مميزات وخصائص كل نمط.

السؤال التاسع: هل يمكن اعتبار تقييم إنتاج النصوص مقياسا لمعرفة الكفاءة اللغوية للتعلم؟

مع التعليق.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
75%	12	نعم	16
25%	04	لا	

الرسم رقم (6): يمثل الكفاءة اللغوية للتعلم من خلال تقييم إنتاج النصوص.



التعليق:

تشير الإحصائيات إلى أن 75% من الأساتذة يؤكّدون على أنّ تقييم إنتاج النصوص معيارا لمعرفة الكفاءة اللغوية للتعلم بدليل أنّ النصوص المنتجة المتنوعة الألفاظ والمترادفات تكون صورة عن الكفاءة اللغوية المكتسبة لدى التلميذ من مفردات وأسلوب... إلخ، لأنّ إنتاج النصوص يشتمل على جميع الأنشطة المتعلقة بمادة اللغة العربية وليس فقط نشاط التعبير، والمقصود هنا أنّه من خلال تقييم إنتاج النصوص نستطيع إدراك مدى استفادة التلميذ من الدروس المقدّمة له سابقا. أمّا 25% تمثّل نسبة الأساتذة الذين عارضوا هذا الطرح، وهذا راجع إلى أنّ الكفاءة اللغوية يمكن اكتشافها في عدة جوانب كالنحو، الصرف، البلاغة فهي ليست مقتصرة على إنتاج النصوص فقط.

حقيقة أنه من خلال تقويم إنتاج النصوص نستطيع الوصول إلى معرفة الكفاءة اللغوية التي يتمتع بها التلميذ، ولكن هذا غير كافٍ لأن الكفاءة اللغوية لا تكمن فقط في إنتاج النصوص، وإنما هي في جميع المعارف التي اكتسبها كالمعرفة التحويلية وغيرها.

أما المحور الثاني فكانت الإجابة عن أسئلته كما يلي:

**السؤال العاشر:** هل أضافت اللسانيات النصية من خلال (الاتساق والانسجام) جديدا للنشاط

الإنتاجي للنصوص؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
100%	16	نعم	16
0%	0	لا	

**التعليق:**

من خلال هذه النتائج نجد أنّ جميع الأساتذة بنسبة 100% اتفقوا على أنّ اللسانيات النصية جاءت بالجديد للنشاط الإنتاجي للنصوص، حيث تهدف هذه الأخيرة إلى جعل كل تلميذ يتحكم في كفاءة التحرير وهذا ما يساعده على حسن التركيب بين الجمل ممّا يسهل عليه توظيف اللغة توظيفاً سليماً في موضوعاته وتمكّنه كذلك من إدماج معارفه السابقة وفهم مختلف أنماط النصوص المقترحة عليه، كما تساعده من خلال الاتساق والانسجام على اختيار الأفكار الصحيحة التي تخدم موضوعه، وتضمن له التسلسل المنطقي وحسن الربط بينها.

جاءت اللسانيات النصية بالجديد للنشاط الإنتاجي للنصوص، فلو لم يكن هدف الإصلاح التربوي الإتيان بجديد لما تعدّدت بيداغوجيا التدريس.

**السؤال الحادي عشر:** هل افتقار التعبير الكتابي لعناصر الاتساق اللغوية يؤثر على انسجامه؟

مع التعليل؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
100%	16	نعم	16
0%	0	لا	

**التعليق:**

تشير الإحصائيات إلى أنّ جميع الأساتذة بنسبة 100% انفقوا على أنّ افتقار التعبير لعناصر الاتساق اللغوية يؤثر حتماً على انسجامه لأنّ النصّ إذا افتقر لعناصر الاتساق سيحدث خلل في تسلسل الأفكار، فالأصل في التعبير هو الاتساق والانسجام بين أفكاره وفقراته، وغياب هذا العنصر يجعل منه تعبيراً ركيكاً غير منظم وغير هادف وهذا ما يفقده معناه.

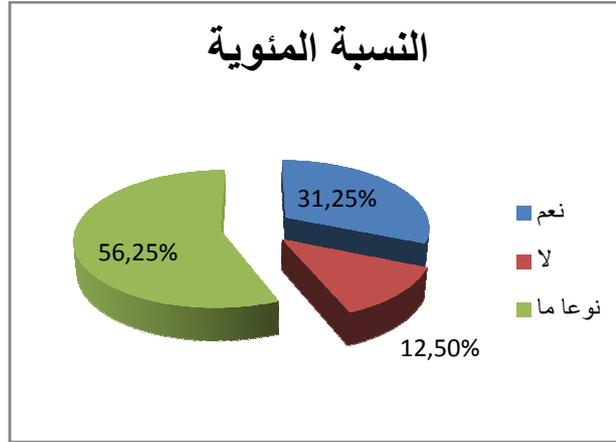
ومن هنا نخلص إلى أنّ الاتساق والانسجام عنصران متكاملان يخدمان بعضهما البعض، فلا يمكن للانسجام أن يكون في غياب عناصر الاتساق المنطقية لغوياً لأنّه يُكوّن حينئذٍ جمل لا معنى لها تخلو من الدقة والموضوعية.

**السؤال الثاني عشر:** هل أحسن التلميذ توظيف أدوات الربط التي تحقّق الاتساق والانسجام بين

المعاني والتراكيب؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
31,25%	05	نعم	16
12,5%	02	لا	
56,25%	09	نوعاً ما	

الرسم رقم (7): يمثل نسبة تمكّن التلميذ من توظيف أدوات الربط.



**التعليق:**

نلاحظ من خلال هذه النتائج تضارب آراء الأساتذة حول تمكّن التلميذ من توظيف أدوات الربط التي تحقّق الاتّساق والانسجام بحيث نجد نسبة كبيرة منهم أي ما يعادل **56.25%** يرون أنّ التلميذ أحيانا ما يُوفّق في توظيف هذه الأدوات، وهذا ربّما لضعفه في الجانب النّحوي والصرفي أمّا نسبة **31,25%** يرون أنّ التلميذ وُفق كل التوفيق في توظيف هذه الأدوات لأنّه ربّما من النجباء المتمكنين من الجانب النّحوي والصرفي... إلخ، في حين نجد نسبة **12,5%** يرون أنّه لم يُوفّق نهائياً في توظيفه لأدوات الربط، وهذا ربّما عائد لعدم التمييز والخلط بينها أو لقلّة زاده اللّغوي وكذلك نفوره من المطالعة.

**السؤال الثالث عشر:** هل كان للمقاربة النصّية مساهمة في الكشف عن جوانب الضعف لدى

التلميذ عند إنتاجه لنص ما؟ مع التعليل.

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
100%	16	نعم	16
0%	0	لا	

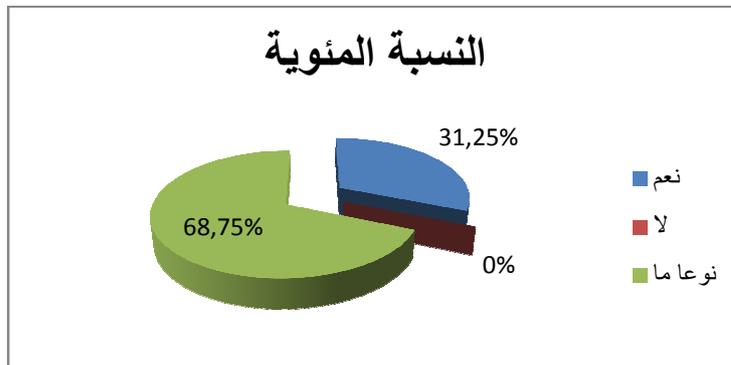
التعليق:

تبيّن هذه النتائج أنّ كل الأساتذة بنسبة 100% اتفقوا على أنّ المقاربة النصّية ساهمت في الكشف عن جوانب الضعف لدى التلميذ عند إنتاجه لنص ما، وذلك لأنّها تكشف لنا مدى تمكّن التلميذ من اللّغة وربطه بين أفكاره وتوظيفه للأدوات التي تحقّق الاتّساق والانسجام في النصّ، كما تبيّن الأخطاء التي يقع فيها التلميذ في الرّبط بين التراكيب اللّغويّة وعلاقتها بالمعاني، كما أنّها لا تقتصر فقط على الوصول إلى المعنى بل تسعى إلى البحث عن الكيفيّة التي ساهمت في تشكيل هذا المعنى وصياغته، بهذا يتبيّن الافتقار من عدمه لدى التلميذ، فالمقاربة النصّية إذن تساعد وبشكل كبير في الكشف عن جوانب الضعف لدى التلميذ عند إنتاجه لنص ما، لأنّها تُظهر ما أخفق وما وُفق فيه، كما تُظهر مواطن الضعف والخلل ومحاولة تداركها وتفادي الوقوع فيها.

**السؤال الرابع عشر:** هل وُفق التلميذ في نهاية هذه المرحلة من تحرير موضوعات تتوفر فيها شروط النصّانية؟

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات	الفئة
31,25%	05	نعم	16
0%	0	لا	
68,75%	11	نوعا ما	

الرسم رقم (8): يمثل نسبة توفر شروط النصّانية في موضوعات التلاميذ.



## التعليق:

يجمع أغلب الأساتذة وبنسبة  $68,75\%$  على أنّ التلميذ وُفق في تحرير موضوعات تتوفر فيها شروط النّصانيّة ولكن بصورة غير كاملة، وهذا ربّما لعدم إدراكهم كل الإدراك لمعايير النّصيّة (الاتّساق والانسجام) وكذلك عدم تمكّنه من توظيف أدوات الرّبط كما ينبغي، بالإضافة إلى غياب المنهجية (مقدمة، عرض، خاتمة)، وفي المقابل نجد نسبة  $31,25\%$  من الأساتذة يرون أنّ التلميذ له القدرة على تحرير موضوعات تتوفر فيها شروط النّصانيّة من اتّساق وانسجام، وهذا راجع إلى توظيفه لمختلف أدوات الرّبط المنطقيّة والضمائر... إلخ بصورة سليمة، واضحة وصحيحة، زد إلى ذلك تمكّنه من تقنيات التّعبير.

ولا شك أنّ الأمر الذي يساعده على ذلك هو المطالعة المستمرة والتّمرّن على توظيف

مختلف الأساليب اللّغويّة والتّعبيريّة وتحفيزهم على الكتابة في مختلف الأنماط.

توصّلنا من خلال إنجاز بحثنا هذا والمتمثل في الاتّساق والانسجام في موضوعات التّلاميذ

إلى جملة من النتائج يمكن حصرها فيما يلي:

- 1- للاتّساق دور بالغ في تحقيق النّصيّة.
- 2- أنّ الاتّساق يتحقّق عن طريق جملة من الأدوات منها: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل الاتّساق المعجمي.
- 3- عند تحليلنا لموضوعات التّلاميذ وجدنا أنّ الإحالة هي أكثر الأدوات توظيفا على غرار الأدوات الأخرى.
- 4- أنّ الاتّساق وحده غير كافٍ من أجل تحقيق التماسك النّصي، وإنّما يستلزم وجود طرف ثاني ألا وهو الانسجام، إذ لا يمكن اعتبار نصا متنسقا إلا إذا كان منسجما والعكس صحيح.
- 5- يستند الانسجام على مجموعة من المبادئ (السياق، مبدأ التّأويل المحلي، مبدأ التشابه، مبدأ التّغريض) والتي تساهم بدورها في تحقيق النّصيّة.
- 6- إنّ التجسيد الفعلي لوسائل الاتّساق ومبادئ الانسجام من طرف التّلاميذ يظهر في إطار نشاط التّعبير الكتابي، فهو من أهمّ النّشاطات التّعليميّة التي عنيت بها المقاربة النّصيّة فهي تهدف إلى الوصول بالتّلميذ (المتعلّم) إلى إنتاج نصوص متنسقة ومنسجمة.
- 7- يعتبر التّعبير الكتابي نشاط إنتاجي يُوظف فيه التّلميذ مختلف المهارات والمعارف اللّغوية التي اكتسبها خلال مسيرته الدّراسية.
- 8- هناك خلط بين مصطلح التّعبير الكتابي في إطار المقاربة بالأهداف ومصطلح إنتاج نص ضمن المقاربة النّصيّة، فالأول نعني به التّعبير الحرّ، أمّا الثاني فهو تطبيق لجملة من التّعليمات، وهذا راجع إلى الإصلاح التربوي الذي أبقى على مصطلح التّعبير الكتابي ولكن بقناع تجديدي.

9- تسعى المقاربة النصية في نهاية السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى تمكين التلميذ من إنتاج أنماط مختلفة من النصوص (وصفي، سردي، حجاجي...) متسقة ومنسجمة مشابهة للنصوص المدروسة.

10- من أجل معرفة إذا ما كانت هذه النصوص متسقة ومنسجمة لابد من تقويمها، فهو يساهم في إدراك واكتشاف مواطن الخلل والأخطاء التي وقع فيها التلميذ.

11- إن تقويم إنتاج النصوص في إطار المقاربة النصية لا يركز على قياس مكتسبات التلميذ وإنما يهتم بمدى توظيفه لها.

المصحف الشريف:

- أ - المعاجم:

1- أحمد ابن فارس ، معجم مقاييس اللّغة، ط1، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، مج2، 1999.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

3- عثمان بن جني، الخصائص، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2001.

4- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد أحمد قاسم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2003.

5- مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق، الدولية، القاهرة، مج1، 2004.

- ب - المراجع باللّغة العربية:

1- أحمد عفيفي، نحو النّص، اتجاه جديد في الدرس النّحوي، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مج1، 2004.

2- يوسف السكاكي، مفتاح العلوم، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 2000.

3- ج براون، ج يول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي، منير التريكي، دط، النشر العلمي والمطابع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1997.

- 4- جورج مارون، تقنيات التعبير وأنماطه بالنصوص الموجهة ، دط، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2009.
- 5- حسن شحاتة، تعليمية اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط7، دار المصرية اللبنانية، مج1، 2008.
- 6- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- 7- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، ط2، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.
- 8- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسّان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1991.
- 9- سعدون محمود الساموك، هدى علي جواد الشمري، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2005.
- 10- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دط، دار العلوم للنشر، الحجار، عنابة، 2003.
- 11- صلاح الدين صالح حسنين، في لسانيات العربية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 2015.
- 12- عباس علي الأوسي، الإحالة في القرآن الكريم، ط1، دار رضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
- 13- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، 2004.

- 14- فتحة بوسنة، انسجام الخطاب في مقامات جلال الدين السيوطي- مقارنة تداولية -، دط، دار الكتب الجديدة المتحدة، لبنان، 2004.
- 15- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، دط، دار العربية للعلوم ناشرون، دت.
- 16- محمد الصويركي، التعبير الكتابي والتحريري، ط1، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 17- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006.
- 18- منذر عبد الحميد الضامن، أساسيات البحث العلمي، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.
- 19- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

ج- المراجع باللغة الأجنبية:

1-M.A.K, Halliday, Ruqaiya Hasan, Cohesion in English, Longman, Group limited, London, 1976.

د- رسائل الدكتوراه والماجستير

- 1- بلحوت شريفة، الإحالة - دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب "Cohesion in English" لـ م. أ. ك هاليداي ورقية حسن-، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2005-2006.

2- علال زوليخة، تعليمية نشاط التّعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات، السنة الثالثة متوسط -نموذجاً- ، رسالة ماجستير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر، 2009-2010.

3- قروحي لمياء، انسجام الخطاب في رواية الجازية والدرويش، دراسة تطبيقية في ضوء علم النّص، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، 2011-2012.

- ه - المجالات:

1- بوبكر نصبة، الإحالة ودورها في اتساق قصيدة " ساعة التذكار " لإبراهيم ناجي، مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، العدد1، المركز الجامعي بالوادي، مارس 2009.

2- عابد بوهادي، أثر النحو في تماسك النّص، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية، مج40، العدد1، 2013.

3- عبد الحميد بوترة، الإحالة النّصية وأثرها في تحقيق تماسك النّص، دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية، مجلة الأثر، أشغال الملتقى الوطني حول اللّسانيات، جامعة الوادي، الجزائر، 23 فيفري 2012.

4- فاتح بوزري، الاتساق النّصي، مفهومه وآلياته، مجلة نصف سنوية محكمة، مخبر الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012.

- ز - السندات التربوية:

1- الوثيقة المرافقة لمناهج التعليم المتوسط، اللّغة العربية، ديوان المطبوعات المدرسية، جوان 2013.

---

كلمة شكر	/.....
إهداء	/.....
مقدمة	أ-ج.....
الفصل الأول: الاتساق والانسجام في المقاربة النصية	04.....
المبحث الأول: الاتساق وأدواته	05.....
1- الاتساق:	05.....
لغة	05.....
اصطلاحا	06.....
2- أدواته	07.....
أ- الإحالة:	08.....
لغة	08.....
اصطلاحا	08.....
أدوات الاتساق الإحالية	12.....
1- الضمائر	12.....
2- أسماء الإشارة	13.....
3- المقارنة	14.....
4- الاسم الموصول	15.....
ب- الاستبدال	15.....
ج- الحذف	17.....

18	د- الوصل .....
19	هـ- الاتساق المعجمي .....
22	- المبحث الثاني: الانسجام ومبادئه .....
22	1- الانسجام: .....
22	- لغة .....
23	- اصطلاحا .....
24	2- مبادئ الانسجام .....
24	1- السياق .....
25	2- مبدأ التأويل المحلي .....
25	3- مبدأ التشابه .....
25	4- التّغريض .....
27	- المبحث الثالث: إفادة لسانيات النص في مادة التعبير الكتابي .....
27	1- التّعبير .....
27	- لغة .....
27	- اصطلاحا .....
29	2- أهداف التّعبير الكتابي .....
29	3- مفهوم التّقييم .....
30	4- تقويم التّعبير الكتابي .....
32	5- من التّعبير الكتابي إلى إنتاج النّصوص .....

- 6- أنمط التصوص ..... 34
- الفصل الثاني: دراسة تطبيقية تحليلية لإنشاءات التلاميذ ..... 36
- المبحث الأول: الدراسة الميدانية..... 37
- المبحث الثاني: دراسة الاتساق والانسجام في إنتاجات التلاميذ ..... 40
- أ- استخراج أدوات الاتساق ..... 40
- ب- استخراج مبادئ الانسجام ..... 52
- النتائج المتوصل من خلال تحليل إنتاجات التلاميذ ..... 56
- المبحث الثالث: دراسة تحليلية للاستبيان ..... 57
- خاتمة ..... 72
- قائمة المصادر والمراجع ..... 74
- فهرس الموضوعات ..... 78
- الملاحق ..... 81

## مسرد المصطلحات

مقابلته باللغة الأجنبية (الفرنسية)	المصطلح
Texte	النص
Textualité	النصية
Cohésion	الاتساق
Cohésion textuelle	الاتساق النصي
Référence	الإحالة
Référence textuelle	الإحالة النصية
Référence situationnelle	الإحالة المقامية
Référence anaphorique	الإحالة القبلية
Référence cataphorique	الإحالة البعدية
Pronoms	الضمائر
Pronoms démonstratifs	أسماء الإشارة
Pronoms relatifs	الأسماء الموصولة
Comparative	المقارنة
Substitution	الاستبدال
Substitution nominale	الاستبدال الاسمي
Substitution verbale	الاستبدال الفعلي
Substitution clausale	الاستبدال القولي
Ellipse	الحذف
Ellipse nominale	الحذف الاسمي
Ellipse verbale	الحذف الفعلي
Ellipse clausale	الحذف القولي
Conjonction	الوصل
Cohésion lexicale	الاتساق المعجمي
Répétition	التكرار
Collocation	التضام
Cohérence	الانسجام

---

Contexte	السياق
Interprétation locale	مبدأ التأويل المحلي
Principale de similitude	مبدأ التشابه
Expression écrite	التعبير الكتابي
Production écrite	إنتاج النص
Evaluation	التقويم

الملحق رقم: (01)

النموذج الأول:

يجب علينا السيادة لهذه العقول وهذه الكفاءات  
ليست في يد من في الوطن والاستفادة من تراثها  
المتجمعة في عملية التنمية والتطوير وتسعى  
الدولة بتقديم الامكانيات لهؤلاء العقول  
لكي لا يهاجروا الى البلدان الاخرى.

ايكم والهجرة لانها طموح وسلاطيم  
لان اعلية الشبكات تسعي الى الهجرة  
الصحة وهي تشارك لان اعلية الشبكات الذين يسعون  
اعمالهم الفنية والتقنية لتقريبها وبذلك  
يسموتون.

هجرة العقول المتعلمة الى البلدان

الاجنبية اولا في رحسنا الظروف المادية و  
المستوى المعيشي للمهاجرين فقد شهد الوطن  
الترتيب ذلك في القرن الماضي حيث هاجر  
الكثيرون الى البلدان الاجنبية.

حيث هجرة يهاجرون الى البلدان الاجنبية

طنا منهم انهم سيعملون على حياة افضل ولكن  
هذا خطأ كبير لانهم يتركون بلادهم الذي يتابعهم  
ويذهبون الى البلدان الاخرى التي تسعي الى استقبال  
هذه الامم من خلال تقديم الاعراض المادية  
كالمال والسيارات لكي توظفها في خدمة البحث  
لخدمهم والتماعي وانهم وكل هذا لانهم لا يدعون  
في وطنهم ما ساء ولم تتوفر الامكانيات والظروف  
لهم تو من لهم مستوى لانها هي الخيش وقد  
نقص الاهتمام بالبحث العلمي وعدم الاستغلال  
التي تعاني منها اقطار عربية مختلفة وكما  
نسب للهجرة التي العقول المربية بحساسة اموال  
ها ثلثه وسلباتنا اكثر من ايجابياتها  
بحيث يسعون الى الاموال لا مساعدة بلادهم

## النموذج الثاني:

لأنه النسيج الحضري في فقدان الوقت  
لا مكانك كثيرة بسبب هجرة العقول إلى بلدان  
أخرى.

بسببها بلدانهم يعانوا من التخلف والإفترار  
ولم يتم توفير الأموال التي تؤمن مستوى لا تقا للهند  
وعدم وجودها العلم بسبب هجرة العقول خسارة  
الحرب للأموال سفويا أموالا ثائلة، وبهذا الدول  
الدول الأخرى تحقق نجاح وفائدة كبيرة وبالتالي  
تطور وتزداد قوتها بلدهم يبقى من أكثر البلدان تخلف  
وسبب هجرة الناس هو أنه لا يوجد مكان للعمل لغالب  
أمثالهم فتدفع ما بيناه الإنسان العمل. العلم والوقار  
المدح  
أغراض

للوقت والوقت

يا لكم إياكم أن هاجروا إلى بلدان أخرى وبلدك  
حاجة البلاد تحذر

## النموذج الثالث:

إن هجرة الأدمغة المتميزة هي هجرة  
العلماء والعباقرة إلى البلدان المتقدمة  
طلباً لحياة أفضل ومستوى معيشي راق.

إن هذه الظاهرة منتشرة بكثرة في بلدنا  
لعدة أسباب منها: حال أمشاج المطالة وتدهور  
مناصب الشغل في البلدان الأخرى وعدم  
توفير الظروف المادية: كالمال والمسكن  
والظروف الاجتماعية التي تؤمن مستوى  
ثقافياً للعيش وعدم وجود مراكز للبحث  
العلمي أو التي يمكن الأدمغة من توفير  
طاقاتهم وتكريس خبرتهم لأجل خدمة  
الوطن، ولونه الظاهرة نتائج خطيرة  
على بلادنا ويصبح متطاعاً وكس البلدان  
الأخرى التي تزيد علماء وتعلماء.

ولمكافحة هذه الظاهرة اتخذت الدولة  
عدة تدابير منها: كالتالي: بناء مراكز للبحث  
العلمي وتوفير مناصب الشغل

## النموذج الرابع:

تشهد الوطن العربي في القرن العشرين هجرة  
 الأدمغة المتخلفة إلى الولايات الغربية لتجسيب منورهم  
 الكاربية والمعنوية وخاصة المستوى التعليمي ،  
 هجرة الأدمغة متزايدة في هذه السنوات الماضية  
 لاجل الحصول على الحياة الناجمة أو توفير  
 الكروف الملائمة للعيش ، وهذا مما يسبب ضعف  
 الاهتمام بالبحث العلمي ، وعدم وجود الاستقرار  
 الذي تجعل منه الأقطار عربية مختلفة . فالدولة  
 تقدم أموالاً باهظة كل عام لتعلم جيل جيداً ، وفي آخر  
 المطاف يبدل دولة بدولة الغريب ، ونحن تحت دولة  
 تريد الهجرة إليها فإنها تسعى لاستقطاب هذه الأدمغة  
 من خلال تقديم الإغراءات المادية والمعيشية الجيدة .  
 فأبها الشباب السعوا إلى تطوير بلادهم ولا تهاجروا  
 بعد أن أنفقوا عليك أموالها ، فكل من يلاي غير من  
 غسل البلاد

## النموذج الخامس:

معجزة الرد صفة  
 معجزة الرد صفة هو السبب الرئيسي  
 الذي تترك الدول العربية متخلفة  
 في قارتنا العربية وهذا الرادنت هو  
 الرد صفة إلى الدول الأوروبية وترك  
 الدول العربية متخلفة في سبب  
 كثير لعدم توفر الصروف المادية  
 بالضرورة إلى صف الرد صفة  
 بالديون الوطنية بسبب عدم وجود  
 من أن الديون الوطنية، هذا ما أدى  
 بالولايات المتحدة الأمريكية إلى  
 استقطاب هذه الرد صفة.  
 لكن في الحقيقة هذا شيء خاص جداً  
 ويتكون في الدول العربية وخاصة  
 إلى الولايات المتحدة التي يتكون  
 ما هو سببهم التي يتطورون وهم ويتبنون  
 لهم مستقبل جيداً.

لذلك يا مصباحياً الرد صفة انقوا  
 في بلادكم وانجزوا لهم مستقبل  
 جيد.

لقد تم القرض على المصاعير الذين  
 يصاعرون إلى الدول الأجنبية (القرض  
 السري) والعيز شرعية انصاعه  
 الأمل في تصيته الظروف المادية  
 والمستوى المعيشي لكنه هذه الصفة  
 السرية تؤدي إلى الهلاك والموت  
 جوعاً... وقهراً العقول المتفهمه  
 باحتيائه عن العمل والحياة الأفضل  
 لكنه الصفة سرّاً تؤدي تصاعيرها إلى  
 الكثير من  
 كما تقول المثل "قهران بلا دينا وأعسل  
 اللسان فلا يجيب على كل مؤمن أن يصاح  
 ويتترك وطنه يصاحبه الحياة الأفضل  
 لأن في تلك البلد ان يعاملون كشعوب  
 أجنبي ويعتقدوه

## النموذج السابع:

يعاقب و طنا العربي في القرنة الكافيه منهجرة  
 العقول المتخمة اكد البلدان الاجتذبة وذلك  
 لاسباب عديدة.

راجا الكثير من الشباب المتعلمين اى هجرة اوطانهم  
 بسبب اوضاع البيئة التي يعيشونها، فيبتعدون  
 متذقيني مناهج الشغل فيبقى الشباب بطالين عند  
 مستواهم العالي، فيتأدرون بلانهم آذيت في الحضر  
 على حياة أفضل وطامعين في مستوى معيشي ولكن لا يملكون  
 سواد الحياة التي تفتقرهم فينبس العيش حياة البؤس والحر  
 في بلد آخر و نعم الوهن نعم الكفائة فيه اكد البلدان  
 الاجنبية لتستقبل العقول المتخمة رهبر حتى لان  
 فيهم ترى كاستقبالهم الزاهر وتدميتها الصاعدة.  
 وكل هذا يؤدي اى تخلف اكستوى الفكري والاجتماعي عند  
 البلدان العربية، وتخلف اى تخلف آخر لنا على السدات  
 الدولية المملو من تخسبنا الظروف المعيشية للحظا على  
 شبابهم التملهم في عداد الامة في ما فيها ومستقبلها  
 لذا الوهنا الوطن! و ~~و~~ اياكم والهجرة!

## النموذج الثامن:

ومن خلال ما سبق نستنتج اننا  
على المهاجرين عامة المقام في الوطن  
عدم ترك البلاد مهما كانت الظروف  
الأمل بالأسس والقد المشق للوطن.

هجرة الأدمغة إلى الخارج هو انتقال  
المثمنين من البلدان النامية إلى البلدان المتطورة

وهي أهم أسباب هجرة العقول العربية لعدم  
اهتمام تلك الدول بالبحث وعن ما عن استيعاب  
المخاتمة الإبداعية لدى هذه الفئة كذلك الاهتمام  
التي نقتدها البلدان الغربية بحيث تقوم بتقديم  
منح لطلبة الدراسات العليا وخلق مناخ مناسب  
للشهادة العلمية وتشجيع البحث والتطوير لتجلب  
هذه الأدمغة كما تكمل على تنفيذ رعاية  
الطلبة مادياً وتنوياً والعمل على توفير بيئة ملائمة  
بالإضافة إلى دعم من أكن البحث والتطوير.  
لذا يجب على الدول الغربية تشجيع المثمنين على  
البحث والعمل على توفير الأتمهات العلمية المناسبة  
وتطوير أنظمة الأتمهات المتعلقة بالمهنيين و  
الفنيين خاصة المتعلقة بفترة الشباب كي لا  
تفقد هذه الفئة للوطن.

ولذلك على ذلك يجب الاستفادة من عصر العولمة  
فهذه الموارد البشرية الغامضة وأصحاب  
الدفاعات تساعد على نهوض الأمة.

النموذج التاسع:

لهذه اللقول والعمل على دعم البيئة اللامني  
والإشراق على تطويره وتقديم الرأي والإ  
باعتقادهم ورعاية أولئك.

منذ أن تيقن اللقول في البلاد وإياها أوتها  
البلاد من التخلي على هذه اللقول، وعلى اللق  
الدعم والدعم والتنمية وتطوير البلاد ببقائه

لقد شهد الزمن اللامي في القرن الماضي هجرة  
اللقول المتحصنة على البلدان الأسيوية  
أما في تحسين الظروف المادية والمعيشية المثلثين  
المدى بغيره.

إن مشكل هذا اليوم هو الهجرة (هجرة اللقول)  
التي تزايدت في العقود الأخيرة لأسباب كثيرة التي  
تتمثل في عدم دعم هذه اللقول بالمادة أي  
أن الظروف الاجتماعية والمادية غير ملائمة و  
الخطأ يتلف الاهتمام بالبيئة اللامي وعدم  
الاستقرار الذي نتجاني منه أقطار بقية البلدان  
اللامية إضافة إلى ذلك عدم تعريف المواطن  
البيئة اللامي المطلوبة و المشاكل التي تتجاني منها  
البلدان الغربية و لهذا لويبقى في البلاد وكما  
يقول أمثال (قهران ينادي ولا غسل اللبان)  
ويصيب هذه الهجرة تخلص البلاد أصوات  
طائفة نسوية و أدها الدول الغربية تنسج  
على الاستحواد على هذه اللقول لتدعمها وتنفذ  
إليها وتقدم لهم الإغراءات المادية و  
المكانة الاجتماعية ولكن لا جيداً لهذه  
الإغراءات لأنها تنسج هذه اللقول لصالحهم  
التي تتفادى هذه المشكلة على الدولة دعم

سَعِدَ الوَطَنَ العَرَبِيَّ فِي القَرْنِ المَاضِي هَجْرَةَ  
 العَقُولِ المَعْتَمِدَةِ عَلَى البِلْدَانِ الحَاكِمِيَّةِ المَلَكِيَّةِ  
 تَحْسِينِ الطَّرِيقِ المَادِّيَّةِ وَالمَسْتَوَى المَعِيشِيِّ للمَعَارِبِ  
 بِأَنَّ الدَّوْلَةَ مَتَدِيداً لَهَا فَقالَ فِي المَسْتَوَى  
 لِما يَتَدَاوَى إِلَيْهِ أَنَّهُ يَبْلُغُوا إِلَى الجَامِعَةِ العَلِيَا وَهِيَ تَصْرَفُ  
 كَلِمَتَهُمُ المَوَالِدَ وَتَعَقُّتْ رِجَالَهُمْ وَتَلَبَّتْ حَاجِيَاتَهُمُ إِلاَّ  
 أَنَّهُمْ يَتَحَقَّقُونَ كَمَا سَعَادَاتِهِمُ العَلِيَا يَقْرَأُونَ هَجْرَةَ  
 إِلَى البِلْدَانِ الحَاكِمِيَّةِ المَتَقَدِّمَةِ لَهَا يَجِدُ مَوَالِدَهُمُ وَهِيَ  
 فِي العَيْشِ بِالسَّعَادَةِ وَالعِنَادِ لِنَفْسِهِمُ مَعْتَمِدَةً عَلَى البِلَادِ  
 الَّذِي وَلا فِيهِ وَبِرَّ فِيهِ هُوَ الَّذِي يَبِيدُهُ وَيُرْجُوا أَنَّهُ سَتَقِيدُ  
 مِنْهُ يَعْملُهُ وَاجْتِرَاعَاتِهِ إِلاَّ أَنَّهُمْ يَنْفُتُونَ المَعِيشَةَ هُنَا  
 أَحْسَنَ مِنْ هُنَا بَلْ لَيْسَ هَذَا مَنطِقِي وَهِيَ لَيْسَ كَمَا صَوَّرُوا  
 وَحَقّاً لَأَنَّ قَطْرَاتِ بِلَادِي وَطِيسَلِ البِلْدَانِ مَجِيحُ نَفْسِهِ  
 طَيِّبُونَ مَسَابِقِ العَمَلِ وَالأَسَانِلِ العَلَمِيَّةِ بِأَنَّ العَرَبِيَّةَ  
 لَمْ تَرْجَمُ أَحْتِذَاءً كَانَتْ مِنَ الوَلْتِ الحَاكِمِ وَمَعَانَاتِهِ فِي  
 البِجْرِ هُوَ كَمَا خَطَرَ العَرَقُ فِي البِجْرِ فَإِذَا أَمَّا فَلا يَبْعُوا مِنْهُ  
 وَحَدِيثَهُ لَمَّا رَجَسَتْ أَنَّهُ بَدُونَ أَيُّ أَحْتِ بَعْرَقَهُ بِأَنَّكَ وَ  
 العُرُورِ إِلاَّ هُنَاكَ بَشِئِ المَعِيشَةِ .  
 هَجْرَةَ الأَدْمَعَةِ هِيَ المَعْبُودُ مَا يَعْيشُهُ الوَلْتُ  
 فِي وَقْتِنَا الحَاضِرِ .

الملحق رقم (02)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur  
et de la Recherche Scientifique  
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -  
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة أكلي محمد أوحاج  
- البويرة -

كلية الآداب واللغات

Faculté des Lettres et des Langues

إشراف الأستاذ:

الطالبان:

استبيان موجه للأساتذة

في إطار بحث علمي بعنوان: الاتساق والانسجام في موضوعات التلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط - أنموذجا - من أجل نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص دراسات لغوية، أستاذي المحترم نتوجه إليك بهذا الاستبيان راجين منك الإجابة عن هذه الأسئلة بكل موضوعية ومصداقية.

ملاحظة: نرجو منكم وضع علامة (X) داخل الإطار المقابل للإجابة التي تختارونها والإدلاء بأرائكم بالإجابة التي تتطلب التعديل.

البيانات الشخصية:

الجنس:

ذكر  أنثى

المستوى التعليمي:

متوسط  ثانوي  جامعي

- الخبرة .....

1- هل نشاط التعبير الكتابي له قيمة ضمن البرنامج الدراسي؟

نعم  لا  نوعا ما

إذا كانت إجابتك ب (نعم) فيما تتمثل هذه القيمة؟

.....  
.....

2- هل يعطي التلميذ هذا النشاط حقّه من الاهتمام؟

نعم  لا  نوعا ما

إذا كانت إجابتك ب (لا) في رأيك ما هي التدابير اللازمة من أجل إدراك هذه القيمة؟

.....  
.....

3- هل نشاط التعبير الكتابي ساهم في إثراء الرصيد اللغوي للتلميذ؟

نعم  لا  نوعا ما

عَلّل.....  
.....

4- هل التعبير الكتابي يرادف إنتاج نص؟

نعم  لا

عَلّل.....  
.....

5- هل التلميذ يطبق فعلا ما اكتسبه خلال الوحدة التعليمية (قراءة مشروحة، مطالعة موجهة،

قواعد اللغة...) عند إنتاجه للنص؟

نعم  لا  نوعا ما

6- هل المطالب التي تقدّم للتلميذ في التعليم من تحديد لعدد الأسطر وبعض المميزات الكتابية أو المبادئ اللغوية وغيرها...وظفت أم لا؟

نعم  لا  نوعا ما

وما الفائدة منها؟ .....

.....

7- هل هذا التقييد انعكس سلبا أم إيجابا على التلميذ؟

.....

.....

8- هل التلميذ له القدرة على إنتاج أنماط مختلفة من النصوص (سردي، وصفي، حجاجي...)?

نعم  لا  نوعا ما

9- هل يمكن اعتبار تقييم إنتاج النصوص مقياسا لمعرفة الكفاءة اللغوية للتلميذ؟

نعم  لا

10- هل أضافت اللسانيات النصية من خلال (الاتساق والانسجام) جديدا للنشاط الإنتاجي للنصوص؟

نعم  لا

11- هل افتقار التعبير لعناصر الاتساق اللغوية يؤثر على انسجامه؟

نعم  لا

علّل .....

.....

12- هل أحسن التلميذ توظيف أدوات الربط التي تحقق الاتساق والانسجام بين المعاني والتراكيب؟

نعم  لا  نوعا ما

13- هل كان للمقاربة النصيَّة مساهمة في الكشف عن جوانب الضعف لدى التلميذ عند إنتاجه لنص ما؟

نعم  لا

علّل.....  
.....

14- هل وُفق التلميذ في نهاية هذه المرحلة من تحرير موضوعات تتوفر فيها شروط النصائيَّة؟

نعم  لا  نوعا ما

شكرا على مساهمتكم